الإيمان باليوم الآخر بين الفرق اليهودية
دراسة وصفية

د/إبراهيم شعيب زيدان
المدرس بقسم الأديان والمذاهب بكلية
الدعوة الإسلامية بالقاهرة

ملخص البحث:

إن الوحي الإلهي الذي أنزله الله تعالى على أنبيائه ورسله تضمن أركان أساسية تحدث عنها وهي أصول العقائد، وأصول الشرائع، وأصول الأخلاق، ومن أصول العقائد التي أمر الله البشر بالإيمان بها، وجاءت بها دعوات الرسل الإيمان باليوم الآخر. ولكن الذي يمعن النظر في اليهودية وأحوالها، وأطوارها يجد أن الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة يجدها قد خلت من الحديث عن اليوم الآخر، وإن كان هناك من إشارة خافتة في الأسفار الخمسة طمسها اليهود، وأتوا عليها حتى تظهر ما يسمونه بكتاب موسى وتوراته وكأنها قد كتبت بيد مادية إلحادية لم تؤمن يوماً بالله واليوم الآخر، وإذا ما ذهبنا إلى أسفار الأنبياء وجدنا أن من كتبها نصّ على الإيمان باليوم الآخر، وكان ذلك لأسباب سياسية منها أن اليهود أرادوا أن يتوائموا مع الأمم التي خضعوا لسلطانها، فأرادوا مجاراتهم في بعض العقائد أو أن اليهود فقدوا سلطانهم السياسي فتعرضوا للأسر والقتل والشتات فأراد كَتَبَة الأسفار أن يسلّوا الأمة اليهودية، وأن يرفعوا عنها تلك الطوامّ التي تتابعت عليهم بأن يحدثوهم بأن الرب قد ادخر لهم خيرا في يوم البعث والقرار.

الكلمات الدلالية:

اليوم الآخر-الإيمان-الفرق اليهودية

چ ٱ ٻ ٻ ٻ چ

مقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين أما بعد.

فإن نظرة فاحصة للحياة الدنيا تجعل المرء يفكر في أن هذه الدار ليست هي المنتهى ، وأن تحصيل متعها ليس السعادة الحقيقية إنما السعادة الحقيقية تكمن في أن الإنسان يجعل من هذه الحياة سبيلا ممهداً أو حبلاً متيناً للوصول إلى الخير المطلق وهو الجنة بما فيها من نعيم مقيم والبعد عن الشر المطلق ألا وهو النار بما فيها من عذاب أليم، ولما كان أمر الآخرة غيبًا عنا لا تدركة الحواس أكثرت الرسالات السماوية في كتبها المقدسة من ذكره والتأكيد عليه وحث الناس على الاستعداد له ، والترغيب بما فيه من نعيم مقيم، والترهيب بما فيه من عذاب أليم وليس أمر التذّكير بالآخرة قاصرًا على الرسالات السماوية، بل وجدنا النحل الوضعية تضع تصورات للخلاص في عقائدها كلها تدور حول أمر الآخرة ، وأن هناك حياة أخرى مع اختلاف تلك النحل فى طبيعة تلك الحياة. ولكن الذي أرمي إليه هنا هو معرفة حقيقة الإيمان باليوم الآخر عند الفرق اليهودية المختلفة، حيث قد راعني وأفزعني أن هذه الديانة اليهودية التي تنتسب في أصلها لسيدنا موسى عليه السلام قد جاءت نصوصها الحالية خالية في الأعم الأغلب من الحديث عن اليوم الآخر، ومن المعلوم أن موسى عليه السلام كغيره من أنبياء الله ورسله قد دعا الناس إلى الإيمان بالله واليوم الآخر، وأن الإيمان باليوم الآخر ركن ركين وأصل أصيل في كل وحي نزل من الله لعباده الأنبياء والمرسلين، فكون اليهودية تأتي خلواً من الحديث عن الإيمان باليوم الآخر معناه أن أصول هذه الديانة اليهوديه قد فُقدت، أو أن معاول التأويل قد فعلت في النص فعلها فحرفته عن مواضعه،ومن بعد مواضعه، وتبعًا لاضطراب الأصل اضطربت كلمة الفرق اليهودية في الإيمان باليوم الآخر أو عدم الإيمان به، فأردت توفيق من الله أن أخوض غمار هذا البحث، حتى تتجلى الحقيقة وتتضح لكل ذى عينين. في أن القوم مقبلون على الدنيا إقبال من لاحظَّ له في الآخرة، ومن ثم فقد كثر فسادهم في الأرض تبعا لذلك، وقد جاءت خطة البحث على النحو التالى:

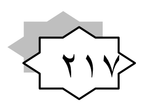
مقدمة –تمهيد .

ثلاثة فصول – خاتمة .

الفصل الأول (مصادر الايمان باليوم الآخر عند الفرق اليهودية).

المبحث الاول :– الإيمان باليوم الآخر في الأسفار الخمسة

المبحث الثانى :– الإيمان باليوم الآخر في أسفار الأنبياء



التمهيــد

التعريف بمصطلحات البحث

(١)الإيمان : لغة

إن مصطلح الإيمان من المصطلحات التي يجب تحديد معناها بكل دقة لما يترتب علي ذلك من أحكام دنيوية وأخروية

فقد جاء في لسان العرب (الإيمان ضد الكفر، والإيمان بمعنى التصديق ضده التكذيب. يقال : آمن به قوم وكذّب به قوم)[١] وجاء في القاموس المحيط (وآمن به إيمانا صدقه والإيمان الثقة وإظهار الخضوع وقبول الشريعة)[٢]

(٢)الإيمان شرعًا وجاء في شرح المقاصد (الإيمان فى اللغة التصديق أفعال – أي على وزن أفعال – من الأمن للصيرورة أو التعدية بحسب الأصل. كأن المصدق صار ذا أمن من أن يكون مكذوبًا أو جعل الغير آمنا من التكذيب والمخالفة، ويعدّى بالباء لاعتبار معنى الإقرار والاعتراف كقوله تعالى: " آمن الرسول بما أنزل إليه "[٣] وباللام معنى الإذعان والقبول كقوله تعالى حكاية " وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين "[٤] ولأنه أي الإيمان في التحقيق عايد على أخذ الشيء صادقًا والصدق مما يوصف به المتكلم والكلام.[٥]

يقول الإمام السيوطى (الإيمان: تصديق الرسول بما علم مجيئه به بالضرورة، وقيل إقرار وتصديق بالجنان. وعمل الاركان)[٦] ومن المعلوم عند أهل السنة من الأشاعرة والماتردية[٧] أن الإيمان هو التصديق

---

[١] لسان العرب : جمال الدين بن منظور مادة أمن صـ ١٦٤

[٢] القاموس المحيط للفيروز أبادي باب النون جـ٤ ص١٩٤

[٣] سورة البقرة من الايه ٢٨٥

[٤] سورة يوسف من الآيةM ١٧

[٥] شرح المقاصد للعلامة سعد الدين التفتازاني ج٢ صـ ٢٤٧ مداد للطباعة والنشر الطبعة الأولى ١٤٢٨ و ٢٠٠٧م

[٦] معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للإمام السيوطي صـ ٧٣ تحقيق د/ محمد ابراهيم عبادة مكتبة الآداب ط الأولى ٢٠٠٤م ١٤٢٤هـ

[٧] ينسب الأشاعرة إلي الإمام أبي الحسن الأشعري الذي ينتهي نسبه إلي الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري رضى الله عنه كان الذي كان معتزليا ثم أختلف مع شيخه أبي علي الجبائي في مسئلة وجوب الصلاح والأصلح علي الله التي يقول بها المعتزله ثم ترك الاعتزال علي إثر ذلك ونصر عقائد أهل السنة فأثبت صفات المعاني لله ونص علي أن الأفعال كلها من خلق الله ، ولدعام٢٦٠ وتوفى سنة٣٢٤

وينسب الماتريدية إلي أبي منصور الماتردي– وماتريد قرية من اعمال سمر قند بخراسان وينتهي نسبه إلي ابى أيوب خالد بن زيد بن قليب الأنصاري، ولا يوجد خلاف بين الإمامين الا في مسائل يسيره وقد تلقت الأمة رأي الامامين الجاليلين بالقبول) انظر توضيح التوحيد حسن المصري ص ٢٨-٢٩ وما بعدها وانظر ايضا إمام أهل السنةوالجماعة أبو منصور الماتريديد/علي المغربي ص١٤ وما بعدها مكتبة وهبة.

كذا في لسان الشرع ، ولكنه (التصديق المعهود شرعًا وهو تصديق النبى صلى الله عليه وسلم فى كل ما جاء به، وعلم من الدين بالضرورة أي علم من أدلة الدين يشبه الضرورة فهو نظري فى الأصل إلا أنه اشتهر وصار ملحقا بالضروري بجامع الجزم في كل من العام والخاص من غير قبول التشكيك، والمراد بتصديق النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الإذعان لما جاء به، والقبول له، وليس المراد وقوع نسبة الصدق إليه في القلب من غير إذعان وقبول له.[١]

وبهذا يتضح أن الإيمانفي لسان اللغة هو التصديق أي مطلق التصديق وأما في لسان الشرع فهو التصديق بكل ماجاء به النبي صلي الله عليه وسلم أن في الإجمال وأن في التفصيل.

(٣)اليوم الآخر

هو يوم القيامة، ولقد أكثر الله تعالى من التحدث عنه في القرآن الكريم، وبينت تفاصيله وما يكون فيه السنه النبوية المطهرة، وهو أي اليوم الآخر حق لا ينعقد إيمان امرئ إلا بالإيمان به. يقول صاحب الجوهرة

(واليوم الآخر ثم هول الموقف حق فخفف يارحيم واسعف)

يقول الشيخ إبراهيم الباجوري: إن أول اليوم الآخر من وقت الحشر إلى مالا يتناهى على الصحيح. وقيل حتى يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، وإنما سمى آخرًا لإنه متصل بآخر أيام الدنيا لا لأنه آخرها، وسمي يوم القيامة لقيام الناس فيه من قبورهم بين يدى خالقهم، ولقيام الحجة لهم أو عليهم، وله أسماء نحو الثلاثمائة)[٢] ولكن مما يجب ذكره هو تصور اليهود عن اليوم الآخر إن وجد، وهل هو قريب من عقيدة المسلمين فى اليوم الآخر؟ يقول سعديا الفيومي[٣] (إن إحياء الموتى الذي عرفنا ربنا أنه يكون في دار الآخرة للمجازاة فذلك مما أمتنا مجمعة عليه)[٤] وبعيدًا عن المبالغة التي ذهب إليها ذلك اليهودي سعديا الفيومى في إدعائه إجماع اليهود على الإيمان باليوم الآخر إلا أن ما ذكره يقترب من تصور المسلمين عن اليوم الآخر، وإلى ذات هذا المعنى ذهب موسى بن ميمون اليهودي فيقول (أنا أؤمن إيمانا كاملا بقيامة الموتى في الوقت الذي تنبعث فيه بذلك إرادة الخالق تبارك اسمه وتعالى ذكره الآن وإلى أبد الآبدين)[٥] وأنت ترى أن سعديا الفيومي، وموسى بن ميمون وهما حبران كبيران من أحبار اليهود ذهبا إلى

---

[١] تحفة المريد على جوهرة التوحيد – للإمام إبراهيم الباجوري صـ ٩٦-٩٧ ط ٢٠١٠ - ٢٠١١

[٢] تحفة المريد على جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم الباجورى صـ ٣٨٧ تحقيق محمد أديب الكيلانى وآخرين

[٣] سعديا بن يوسف الفيومي من يهود مصر ت ٩٤٢ هـ كتب عدة كتب في الرد علي فرقة القرائين من هذه الكتب(الرد علي عنان) (القياس علي الشرائع السمعية) وغير ذلك من الكتب انظر فرقة القرائين اليهود د/ جعفر هادي حسن ص٣٣ وما بعدها مؤسسة الفجر بيروت لبنان

[٤] الأمانات والاعتقادات لسعديا الفيومى صـ ٢١١ نقلا عن يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية د/ فرج الله عبد البارى صـ ٥٥ دار الآفاق العربيه الطبعة الأولى ٢٠٠٤

[٥] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه الدكتور حسن ظاظا صـ ١٣٥ دار القلم دمشق الطبعة الرابعة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

تفسير التصور اليهودى عن اليوم الآخر تفسيرا يقترب من عقيدة المسلمين إلا أنه مما ينبغى التعليق عليه أن قول موسى بن ميمون بانبعاث الإرادة الإلهية في كلامه سابق الذكر فهذا تعبير ترفضه العقيدة الإسلامية لأنه يشتم منه قيام الحوادث بذاته تعالى وهذا ما يتنزه المولى جل وعلا عنه .

(٤) الفرق اليهودية:-

إن اليهودية شأنها كشأن أي أمة من الأمم، أو دين من الأديان وجدت فيها الفرق والتيارات المختلفة، التي افترقت فيما بينها إما على أصل ديني، أو مبدأ سياسي ولكن الفرق في أي أمة من الأمم، أو دين من الأديان كان يوجد بينها أصول مشتركة تجتمع عليها جميع الفرق مع اختلاف مبادئها وتباين توجهاتها إلا اليهودية فهناك بون شاسع بين فرقها، وأحزابها يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري رحمه الله (توجد في اليهودية فرق كثيرة تختلف الواحدة منها عن الآخرى اختلافات جوهرية وعميقة وتمتد إلى العقائد والأصول،

فهي في الواقع ليست كالاختلافات التي توجد بين الفرق المختلفة في الديانات التوحيدية الأخرى، ومن ثم فإن كلمة فرقة لا تحمل في اليهودية الدلالة نفسها التي تحملها في سياق ديني آخر، فلا يمكن على سبيل المثال تصور مسلم يرفض النطق بالشهادتين ويعترف به مسلمًا أو مسيحي يرفض الإيمان بحادثة الصلب والقيام ويعترف به مسيحيًا أما داخل اليهودية فيمكن ألا يؤمن اليهودي بالإله ولا بالغيب ولا باليوم الآخر ويعتبر مع هذا يهوديًا حتى من منظور اليهودية نفسها، وهذا يرجع إلى طبيعة اليهودية بوصفها تركيبًا جولوجيا[١] تراكميًا يضم عناصر عديدة متناقضة متعايشة دون تماذج أو انصهار، ولذا تجد كل فرقة داخل هذا التركيب من الآراء والحجج والسوابق ما يضفي شرعية على موقفها مهما يكن من تطرفه[٢]

هذا هو حال اليهود وهذا دأبهم وقد ذكره الله تعالى في القرآن في قوله تعالى " چ□ □ □ □ □ □ □□ □ □ □ □ □□ □ □ □ □□ □ □ □ □ چ"٣ وفي قوله تعالى: " چ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ چ"٤ يقول صاحب التحرير والتنوير (وجملة " ﯗ ﯘ " إلى آخرها استئناف عن جملة " ﮛ ﮜ ﮝ " لأنه قد يسأل السائل : كيف ذلك ونحن نراهم متفقين فأجيب بأن ظاهر حالهم حال اجتماع واتحاد وهم في بواطنهم مختلفون فآراؤهم غير متفقة لا إلفة بينهم لأن بينهم إحنا وعداوات

---

[١] التركيب الجيولوجي- هي المظاهر أو الملامح الهندسية التي تتواجد عليها الصخور وتنتج إما في نفس زمن تكوينها أو نتيجة لقوى مؤثره بعد التكوين انظر https//www.ejaaba.com

[٢] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د/ عبد الوهاب المسيرى ج٥ صـ ٣١٧ دار الشروق الطبعة الأولى ١٩٩٩م

[٣] سورة المائدة من الآية ٦٤

[٤] سورة الحشر من الآية ١٤

فلا يتعاضدون)[1] ويقول أيضًا(فأن البغضاء سجيتهم حتى بين أقوامهم، وأن هذا الوصف دائم لهم شأن الأوصاف التي عمي أصحابها عن مداوتها بالتخلق الحسن)[2] إن نظرة متأملة إلى هذا الكيان اليهودي الرابض على جزء عزيز من أرض المسلمين نجد أنه تكوّن من أخلاط من البشر كانوا مبثوثين في الأرض، وهم في الآن نفسه ينتمون إلى أديان وثقافات، وعادات، وتقاليد مختلفة يصعب تجميعها، وصهرها في بوتقة واحدة كل هذا وغيره يجعل من الصعب بل من المستحيل أن تتوحد نفوس هؤلاء أو أن تتوجه إلى وجهة واحدة، وإن كانوا في الظاهر مجتمعين، وعلى هدف واحد هو الإفساد فى الأرض متوحدين ولذلك بعدت الشقة بين الفرق اليهودية، واتسعت هوة الخلاف بينهن حتى وصل الأمر إلى أن تكون لكل فرقة عقيدة مستقلة تمتد من أصول الإيمان حتى لواحق الإيمان، وهذا مرتكز مهم جدير أن يؤخذ بعين الاعتبار لا سيما فيما يتعلق بالإيمان باليوم الآخر.

[1] التحرير والتنوير للشيخ الإمام الطاهر بن عاشور جـ ١١ صـ ١٠٧ دار سحنون للنشر والتوزيع

[2] المرجع السابق ج١١ صـ ١٠٧

الفصل الأول :

مصادر الإيمان باليوم الآخر عند الفرق اليهودية

المبحث الأول: الإيمان باليوم الآخر في الأسفار الخمسة

المبحث الثانى: الإيمان باليوم الآخر في أسفار الأنبياء

المبحث الثالث: الإيمان باليوم الآخر في التلمود

{ مـــدخـــل }

إن كل دين من الأديان تعرف عقائده، وشرائعه من خلال كتبه المقدسة التي يؤمن بها أتباع ذلك الدين، واليهودية دين له كتبه المقدسة التي تشمل أسفار العهد القديم جميعها خصوصاً الأسفار الخمسة المسماه بالتوراه- وأيضا التعاليم الشفوية التي تسمي بالتلمود ومن خلال هذه المصادر تعرف عقيدة القوم وبالتالي فأن ورود نصوص في كتب اليهود المقدسة تتحدث عن اليوم الآخر دلت ذلك علي أن عقيدة الإيمان باليوم الآخر لها أصلها الصحيح في النص المقدس الذي نزل علي موسي عليه السلام، ولكن هذا النص لم يسلم من التبديل والتحريف وهذا ما سوف يتضح بجلاء عندما نتعرض للنصوص التي تحدثت عن اليوم الآخر في كتب القوم،وعلي أية معني حملت تلك النصوص، وهل مقصودهم من قضية البعث هو قيام الناس لله رب العالمين، أم هو بعث سياسي لأمة اليهود وأن الجنة والنار في الدنيا فقط، كل هذه وغيره ستجيب عنه المباحث التالية.

المبحث الأول

الإيمان باليوم الآخر فى الأسفار الخمسة

إن الذي يطالع الأسفار الخمسة وهي التكوين ، والخروج ، واللاويون ، والعدد ، والتثنية ، أو ما يسمونها "التوراة " وينعم النظر في مطالعته تلك الأسفار يجد بعض النصوص التي من الممكن أن يفهم منها حسب ظواهرها أنها تشير إلى الإيمان باليوم الآخر ولكن بدراسة هذه النصوص اتضح أن القوم يريدون بها معاني ومضامين غير المتبادر منها ومن أمثلة هذه النصوص ما ورد في سفر التكوين " فأخرجه الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التي أخذ منها "[١] فهذا النص يدل بظاهره على أن هناك جنة عدن خرج منها آدم عليه السلام، ولكن بالرجوع إلى السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم، تبين أنها جنة في الأرض وليست في السماء، وأن موقعها مجهول: يقول (وموقع عدن مجهول والآراء فيه كثيرة مختلفة، والظاهر أن الفردوس كانت شرقي الأرض المقدسة غربي آسيا ولعله كان عند مخرج نهر الفرات ودجلة وجبال أرمينية أو بين شعب هذين النهرين ومعنى جنة فردوس أو حديقة أو بستان مسور فيه أنواع الأشجار والنباتات المناسبة للإنسان الصالحة أن تكون له طعامًا لذيذا وأطلق الفردوس في العهد الجديد على السماء)[٢] ومن أمثلة هذه النصوص أيضا ما ورد في سفر التثنية (الذي أطعمك في البرية المن الذي لم يعرفه آباؤك لكي يذلك ويخزيك لكي يحسن إليك في آخرتك)[٣] فقد جاء في السنن القويم (في هذه الآيات بيان ما صنع الله من العظائم اعتناءً باسرائيل وما يترتب على نسيانه وعدم شكره من العقاب الشديد)[٤] وأنت ترى أن النص قد خرج عن معناه المتبادر إلى معنى يهدف إلى إحياء أمة اليهود، وأن من ينسى شكر الرب على ذلك يعاقب عقابا شديدًا. أمام هذا الخواء في الأسفار الخمسة والذي تجسد فى أن الأسفار الخمسة لم تنص صراحة على عقيدة الإيمان باليوم الآخر أمام هذا لم يسع اليهود أنفسهم إلا أن يعترفوا بأن توراتهم خالية من أي حديث عن اليوم الآخر يقول الدكتور هربري لوي اليهودي (إن اليهود لا يشيرون إلى حياة أخرى بعد الموت يخلد فيها الإنسان، وأن غاية اعتقادهم بأن الجنة على الأرض، وأن كل ثواب وعقاب في الدنيا)[٥]وفي دائرة المعارف العبرية يقرر كوهلر (أن اليهودية ليست عقيدة أو نظامًا من العقائد يتوقف على قبولها

---

[١] سفر التكوين ٢٤/٣

[٢] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم سفر التكوين – وليم مارش ص ٤٣ ، ٤٤

[٣] سفر التثنية ١٦/٨

[٤] السنن القويم تفسير سفرى العدد والتثنية ص ٢٩٦

[٥] المخططات التلمودية أنور الجندي ص ٢١

الفداء، أو الخلاص في المستقبل، ولكنها نظام للسلوك البشري وناموس البر الذي يتحتم على الإنسان اتباعه)[١] أي أن الإيمان باليوم الآخر ليس ضروريا عند اليهود، ولا تنعقد عليه النجاة في الآخرة يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري (وحينما كان فيلسوف العلمانية باروخ اسبينوزا يؤسس نسقه الفلسفي المادي أشار إلى الصدوقيين[٢] ليبرهن على أن الإيمان بالعالم الآخر ليس أمرًا ضروريا في العقيدة اليهودية.

وأنه لا توجد أيه إشارة إليه في العهد القديم)[٣] ومن نافله القول التي ليس لها دخل في إثبات القضية،انما هو من قبيل الاستئناس هو أن خلو التوراة من ذكر البعث أضحي أمرا متفقا عليه بين علماء الأديان بغض النظر عن عقائدهم وأن التصريح بخلو الأسفار الخمسة من ذكر البعث واليوم الآخر ليس مقصورًا على أحبار اليهود بل ذكر ذلك كبار علماء المسلمين يقول الإمام أبو محمد ابن حزم (إن التوراة التي بأيدي اليهود ليس فيها ذكر لنعيم الآخرة أصلا ولا الجزاء بعد الموت)[٤] وإلى ذات هذا الرأى ذهب الإمام أحمد بن تيمية الحراني فيقول (التوراة ليس فيها تصريح بذكر المعاد)[٥] وغير خاف أن ابن تيمية يقصد بالتوراة التوراة التي بأيدى القوم، وليس التوراة التي نزلت على موسى عليه السلام ويقول العلامة دراز (لا نصادف منذ آدم حتى موسى إلى آخر عهده أية إشارة في أي مكان إلى حياة بعد الموت كأن لم يكن لعقيدة الحياة الآخرى مكان في أديانهم)[٦] ويقول الأستاذ العقاد (وقد خلت الكتب الإسرائيلية من ذكر البعث واليوم الآخر، فالأرض السفلى أو الجب، أو "شيول" هي الهاوية التي تأوى إليها الأجسام بعد الموت ولا نجاة منها لميت، " وإن الذي ينزل إلى الهاوية لا يصعد"[٧]

ويقول الشيخ محمد الغزالي (تكرر ذكر البعث والجزاء في كتاب الله ، بحيث لا تكاد تخلو منه سورة وعكس هذا الذكر المتصل نجد أسفار موسى الخمسة التي تتصدر العهد القديم وتسمى التوراة، إنها خالية من أي ذكر للبعث والجزاء خالية من أي ترغيب في الجنة أو ترهيب من النار، كأن مؤلف كتاب " رأس المال" يعني كارل ماركس هو الذي وضع هذه التوراة، وعجيب أن يخلو دين من التنبية على لقاء الله، وأن

---

[١] Judaism the jewish encylopacdia نقلا عن مقارنة الأديان والاستشراق د/ أحمد شلبي صـ٦٥ مطبوعات معهد الدراسات الاسلامية.

[٢] سيأتي الحديث عنهم تفصيلا

[٣] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية د/ عبد الوهاب المسيري ج٥ صـ ٣٢٤ دار الشروق

[٤] الفصل في الملل والأهواء والنحل ابن حزم ج١ صـ ٢٠٧ دار الكتب العلمية بيروت

[٥] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للإمام ابن تيمية ج٢ صـ ٧٩

[٦] دستور الأخلاق فى القرآن د/ محمد عبد الله دراز صـ ٢٨ ترجمة د/ عبد الصبور شاهين طبعة مؤسسة الرسالة

[٧] الله – عباس محمود العقاد صـ١٠٩ دار المعارف الطبعة التاسعة

يضرب صفحًا عن ذكر الدار الآخرة)[١] ومهما يكن من شيء فإن (أسفار موسى الخمسة أو ما يسمونها بالتوراة خالية تمامًا من الحديث عن البعث والثواب والعقاب ولا يمكن لنا أن نجد منذ بدء الخليقة في سفر التكوين وحتى آخر عهد موسى في الخروج إشارة واضحة إلى حياة بعد الموت)[٢] وإزاء هذه الورطة الكبرى التي لا مخرج منها لم يسع علماء اليهود إلا ان يسلكوا مسلكين المسلك الأول التاويل، والمسلك الثانى التبرير.

فأما المسلك الأول ألا وهو التأويل :- ولست أعني بالتأويل هنا التأويل المنضبط الذي يتغيا البحث عن الحقيقة، وإنما أعني به التأويل الذي هو ضرب من التحريف، ولي أعناق النصوص – قال تعالى " ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ "[٣]

وفي هذا السياق (ذهب معلموا الجمارا إلى أن جميع صيغ المستقبل الواردة في نص التوراة إنما هي إشارة إلى إحياء الموتى)[٤] ومن أمثلة ذلك ما ورد في سفر العدد "تعطون من الأرض نصيب الرب إلى هارون الكاهن"[٥] ومعنى هذه الفقرة كما جاء في السنن القويم "فهكذا ترفعون أنتم أيضا رفيعة الرب من جميع عشوركم التي تأخذون من بني إسرائيل تعطون منها رفيعة الرب لهارون الكاهن "[٦]

ويستدل علماء اليهود على البعث بهذا الوجه من الاستدلال فيقولون (وهل هارون باق إلى الأبد، وهل دخل هارون أرض إسرائيل حتى يعطوه "التروما" نصيب الرب، أو رفيعة الرب من هنا يتضح أنه سوف يبعث من الموت، وسوف تعطيه جماعة إسرائيل " التروما" وهذا دليل على أن التوراة قالت بإحياء الموتى)[٧]

وأنت ترى هذا التأويل المتكلف الذي لا يرقى إلى أن يكون أمارة على إثبات أن التوراة قالت باليوم الآخر، فما الذى يمنع أن يكون معنى النص على فرض صحته أن يعطى هارون رفيعة الرب يوم كان هارون حيًا، ومهما يكن من شيء فإن هذا مسلك انتهجه بعض علماء اليهود في محاولة يائسة لإثبات أن التوراة قالت بعقيدة الإيمان باليوم الآخر.

أما عن المسلك الثاني ألا وهو التبرير فإن أصحاب هذا المسلك ينطلقون من منطلقين :

---

[١] المحاور الخمسة للقرآن الكريم الشيخ محمد الغزالي صـ ١٢٧ بتصرف يسير دار الشروق الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م

[٢] التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي د/ محمد جلاء محمد إدريس صـ٦٥ مكتبة مدبولي

[٣] سورة آل عمران آية ٧٨

[٤] التلمود والبعث والحساب والثواب والعقاب علاء تيسير صـ ١٧٥ مكتبة مدبولى ٢٠١١م

٥ سفر العدد ٢٨/١٨

[٦] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم تفسير سفرى العدد والتثنية صـ ٢٩٤ مرجع سابق

[٧] التلمود والبعث والحساب والثواب والعقاب صـ مرجع سابق

المنطلق الأول: أنهم أقروا إقرارا واضحًا لا لبس فيه ولا غموض بأن التوراة خالية من الحديث عن اليوم الآخر، وحاولوا تبرير ذلك.

المنطلق الثانى: أنهم كرجال دين لا يستطيعون القول بإنكار لقاء الله، فإن سؤال المصير سؤال قالت به كل أمة يقول الدكتور دراز (إن الحقيقة الكبرى التي أجمع عليها مؤرخو الأديان هي أنه ليس هناك جماعة إنسانية – ناهيك عن أمة كبيرة – ظهرت وعاشت ثم مضت دون أن تفكر في مبدأ الإنسان ومصيره وفي تعليل ظواهر الكون وأحداثه)[1]

ويأتى على رأس هؤلاء الذى انتهجوا منهج التبرير الفيلسوف اليهودي الكبير سعد بن منصور بن كمونة الشهير بابن كمونة اليهودي[2] يقول (واعتقدت اليهود أن ثواب الطاعة هو الخلود في نعيم الجنة ، والعالم الآتي، وعقاب المعصية هو العذاب في جهنم من غير خلود لمعتقد هذه الشريعة، وإن كان عاصيا، ولم يبين شيء من ذلك في التوراة تبينا مصرحا للسبب الذي سنذكره ولكن أحبار الأمة وعلماءهم ونقلة شرعهم نقلوه)[3] وهذا الذي ذكره ابن كمونة اليهودي هو عين ما ذكره القرآن الكريم عنهم حيث قال "تعالى چ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک کگ گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ چ"[4] فالعاصي اليهودي غير مخلد في النار كما يقرر ابن كمونة وعلى أية حال فإن بيت القصيد في كلام ابن كمونة هو قوله (ولم يبين شيء من ذلك في التوراة تبيينا مصرحا للسبب الذي سنذكره)[5] فهذا اعتراف واضح من ابن كمونه وهو حبر من كبار أحبار اليهود بأن التوراة لم تصرح بعقيدة الإيمان باليوم الآخر، فما السبب الذي جعل التوراة خالية من هذا الركن العظيم من أركان الإيمان يقول ابن كمونة (إن الأنبياء أطباء النفوس بإرشاد الله تعالى إياهم، وكما أن طبيب الأبدان إنما يعالج على حسب ما يجده في زمانه، وأهل زمان موسى لم يكونوا منكرين لثواب الآخرة وعقابها ، بل كان مرضهم عبادة الأصنام والكواكب وغيرها ، وبالجملة عبادة غير الله تعالى

واعتقادهم أن بعبادتهم وتقريب القرابين لها تعمر الأرض وتخصب البلاد وتصح ثمار الأشجار وكان علماؤهم ونساكهم وأهل التقوى منهم يعظون الناس ويعلمونهم أن الفلاحة التي بها قوام وجود الانسان إنما

---

[1] الدين د/ محمد عبد الله دراز صـ ٣٤ مطبعة دار السعادة ١٩٦٩م

[2] من الحكماء المشهورين والمتفلسفين المذكورين يهودS من يهود بغداد له عدة مؤلفات فى المنطق والكلام والكيمياء توفى سنة ٦٨٣ راجع ترجمته في حواشي بن المحرومة على كتاب تنقيح الأبحاث للملل الثلاث لابن كمونة صـ٢٥ وما بعدها بتصرف كبير تحقيق المطران حبيب باشا المكتبة البوليسية لبنان ١٩٨٤م

[3] حواشى ابن المحرومة صـ ٩٧ مرجع سابق

[4] سورة البقرة آيه ٨٠

[5] حواشى المحرومة صـ٩٧ مرجع سابق

تتم وتجيء على الاختيار بأن تعبدوا الشمس والكواكب، وإن سخطموها بعصيانكم أفقرت البلاد وخربت)[1] وخلاصة قول ابن كمونة أن الناس في زمان موسى عليه السلام لم يكونوا في حاجة إلى التذكير باليوم الآخر لأنهم مؤمنون به، وإنما انصرفت همة موسى عليه السلام إلى معالجة داء الوثنية الذي تفشى في عصره وإذا سلمنا جدلا بما قاله ابن كمونه بأن سيدنا موسى عليه السلام رأى من الحكمة أن يدعو الناس إلى الله ونبذ عبادة الأوثان على اعتبار أن هذا ما تدعو إليه الحاجة ويتطلبه الوقت على فرض صحة ذلك فما الذي يمنع أن يكون الإيمان باليوم الآخر مسطورًا في التوراة في غاية من الوضوح والبيان، حتى يلجأ الناس إلى نصوص التوراة كلما دعت الحاجة وسيطرت المادة، وتفشى الإلحاد يجيب ابن كمونة اليهودي فيقول " إنَّ خلو التصريح بذلك لا يضر إذا كان قد أنزل على موسى يقصد الإيمان باليوم الآخر "وخاطب به بني إسرائيل واستفاض فيهم، فان قيل: فلم لم يكتبه في التوراة مصرحًا؟ قيل: إن الأمور الإلهية لا يجوز المعارضة فيها، ولا السؤال عنها بل ربما يكون ذلك لحكمة لا نعرفها)[2]

وأقول لابن كمونه أي حكمة إلهية في أن لا يذكر الله تعالى ما يريد من عباده في كتابه التوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام مكتوبة ؟!!! إن هذا لشيء عجاب، ومن الذي أدرانا أن ما تقرره أنت قال به موسى عليه السلام ولذلك يعلق ابن المحرومة[3] على كلام ابن كمونه فيقول في حواشيه (هذا الاعتقاد زيادة على ما في التوراة لأنها ما ذكرته لا تعريضًا ولا تصريحًا والملة التي تعتقد ما ليس في كتابها تكون خارجة عن حكم شارعها وقادحة في تشريعه، والتوراة قد نطقت بأن ثواب الطاعة فوائد دنيوية وعقاب المعصية آفات وبلايا دنيوية أيضًا فمن ذلك قول السفر الخامس: فإن أنتم سمعتم هذا القضاء وحفظتموه وعملتم به فسيحفظ الله ربك النعمة والميثاق الذي حلف لآبائك ويحبك، ويبارك عليك، ويكثرك، ويبارك ثمرة بطنك، وثمرة أرضك، وزرعك، وخمرك ودهنك ورعية بقرك وقطعان غنمك)[4] إذن الثواب الذي تعد به التوراة والعقاب الذي تعد به التوراة إنما يكون فى الدنيا وليس في الآخرة أما عن احتجاج ابن كمونة بأن أمر الآخرة مما ذاع أيام موسى عليه السلام ونقله الأحبار فيجيب ابن المحرومة بالقول (والكلام الذي نقله المصنف عن أحبار اليهود ونقله شرعهم إنما هو من هذا القبيل – أي الثواب والعقاب الدنيوي – وليس من أصل الشريعة الموسوية فإذن اعتقادهم ذلك حجة عليهم لا لهم)[5] وعلى الجملة فإن

---

[1] تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث لابن كمونه صـ ٤٠ نقلا عن يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية د/ فرج الله عبد البارى صـ١٥٢ – ١٥٣ دار الآفاق العربية الطبعة الأولى ٢٠٠٤

[2] تنقيح الأبحاث في الملل الثلاث لابن كمونة صـ ٤٠ نقلا عن المرجع السابق صـ ١٥٢

[3] هو أبو الحسن بن إبراهيم بن يعقوب بن نختوما الخباز بن المحرومة أحد النصارى أتقن السريانية والعبريه وألف بها وتوفى قبل ١٣٥٤م انظر حواشي ابن المحرومة صـ٣٥ وما بعدها

[4] حواشي ابن المحرومه صـ٩٧ مرجع سابق

[5] المرجع السابق صـ١٠٠

من سلك مسلك التأويل أو مسلك التبرير لم تنهض به حجته في إثبات ما يرمي إليه وهو اليوم الآخر، وإن نصوص الأسفار الخمسة عصية على الاستنطاق بما يريدون.

وإن كنا على يقين بأن توراة موسى عليه السلام كان فيها حديث مستفيض عن اليوم الآخر، وكذا رسالة كل رسول ونبي قال تعالى " إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ ، فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ "[1] ومن كلام السحرة بعد أن آمنوا بموسى عليه السلام وقد سجله القرآن چ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ □ □
□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
□□ □ □ □ □ □ □ چ"[2] .

وجاء على لسان سيدنا موسى عليه السلام ما سجله القرآن في قوله تعالى " چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ چ"[3] إلى غير ذلك من الآيات القرآنية وهي كثيرة في أثبات أن موسى عليه السلام دعا الناس إلى الإيمان باليوم الآخر.

وعلى الجملة فإن كون الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة خالية من ذكر البعث والجزاء فإن هذا يقودنا إلى احتمالين لا ثالث لهما:

الاحتمال الأول: أن الأصل الصحيح لهذه الأسفار قد فقد

الاحتمال الثاني: أن القوم قد كتموا الحق أو حرفوه

وإلى كلا الاحتمالين قد أشار القرآن – أما عن الاحتمال الأول وهو فقد شيء من التوراة فقد قال الله تعالى " چ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ چ"[4] ويورد الإمام ابن كثير أقوال السلف في معنى قوله تعالى " ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ "[5] فيقول عن عكرمة عن ابن عباس قال: عصاه ورضاض الألواح ، وقال أبو صالح ، وقال عطية بن سعيد ، عصا موسى ، وعصا هارون ولوحين من التوراة والمن ، وقال عطيه بن سعيد عصا موسى وعصا هارون وثياب موسى ، وثياب هارون ورضاض الألواح وقال عبد الرازق: سألت الثوري عن قوله " وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون "[6] فقال منهم من يقول قفيز من منٍّ ورضاض الألواح ومنهم من يقول

---

[1] سورة طه الآيتان ١٥،١٦

[2] سورة طه الآيات ٧٤،٧٥،٧٦

[3] سورة غافر آية ٢٧

[4] سورة البقرة آية ٢٤٨

[5] سورة البقرة من الآية ٢٤٨

[6] سورة البقرة من الآية ٢٤٨

العصاوالنعلان "[١] وأنت ترى أن أئمة السلف يرون في مجمل كلامهم أن الذي كان بالصندوق الذي تحمله الملائكة دلالة على ملك جالوت الذي كان به بعض ألواح التوراة وليست التوراة بأكملها، مما يدل على أن جزء كبيراً من التوراة قد فقد وربما كان من جملة المفقود من التوراة ما كان متعلقا بالحديث عن اليوم الآخر .

وأما عن الأحتمال الثاني : وهو أن القوم قد كتموا الحق أو حرفوه فقد أشار القرآن إلى ذلك الأمر ، وأن القوم فعلا قد كتموا الحق وحرفوه.

أما عن كتمانهم للحق يقول تعالى " ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ "[٢] فالكتاب هو التوراة، والقوم الذين آتاهم الله الكتاب هم اليهود والنصارى.

وأما عن تحريفهم لآيات الله فيقول الله تعالى" ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ "[٣] والآيات حول هذا المعنى كثيرة ، ولكن في ضوء معرفتنا بأن اليهود يحبون الحياة الدنيا، ويفرقون من الموت وقد سجل ذلك القرآن فقال " ﭽ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ"[٤] في ضوء ذلك أقول إن اليهود قد أحبوا الدنيا حبا جما وحرصوا عليها حرصا تحملوا فى سبيله الأسر، والإهانة، والعذاب المهين، المهم أن يبقى اليهودبحيا وما وراء ذلك لا بأس به، وقد سرى هذا المعنى في أوصالهم ، وتمكن من صغارهم وكبارهم ، ومن رجالهم ونسائهم ، وجهالهم وأحبارهم فربما دفعهم ذلك الى تحريف آيات التوراة التي تدل على عقيدة الإيمان باليوم الآخر ، أو كتمها حتى لا تشيع بين العامة فينغص عليهم ذلك حياتهم الدنيا التي أحبوها وركنوا اليها.

---

[١] تفسير القرآن العظيم للإمام ابن كثير ج١ ص ٣٧٤ دار الحديث القاهرة

[٢] سورة البقرة آية ١٤٦

[٣] سورة آل عمران آية ٧٨

[٤] سورة البقرة آية ٩٦

المبحث الثاني

الإيمان باليوم الآخر في أسفار الأنبياء [1]

بدا أن الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة مبتوتة[2] الصلة عن الحديث عن اليوم الآخر، وهذا أمر يتوافق مع الشخصية اليهودية الحريصة على الدنيا يقول Arthurhertzbeg: "إن الكتاب المقدس نفسه يعد الحياة الدنيا وحدها هي عالم الإنسان، وليس هناك اعتقاد بعد ذلك فى بعث، وجنة ،ونار"[3] فالحياة الدنيا هي المحور الذى يدور حوله اليهود، وهي أي الحياة الدنيا منتهى آمالهم . يقول الدكتور أحمد شلبي: (وتهتم اليهودية بالأعمال، ولا تعنى بالإيمان، وهي في جوهرها أسلوب حياة، وليست عقيدة تعتقد، وهي في هذا تختلف عن المسيحية التي تعنى بالإيمان، وتجعله يفوق العمل الصالح، أما الإسلام فيعنى بالإيمان، والعمل جميعا)[4] وقد تكرر في القرآن الكريم قوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ "[5] ورغم وضوح هذه الحقيقة إلا أن هناك نصوصا واضحة في أسفار الأنبياء تشير إلى الإيمان باليوم الآخر بالتصريح لا بالتلميح، وبالعبارة لا بالإشارة حسب ظاهر النصوص بطبيعة الحال.

(١)فقد جاء في أشعياء ما نصه "تحيا أمواتك وتقوم الجثث، استيقظوا ترنموا يا سكان التراب لأن طلك طل أعشاب، والأرض تسقط الأخيلة"[6] ورغم أن النص واضح الدلالة على حقيقة الإيمان باليوم الآخر إلا أن صاحب السنن القويم له قول آخر فيقول في تفسير هذا النص: إن أعداء اليهود أخيلة لا تقوم، ولكن الرب قال لشعب اليهود "تحيا أمواتك" كانت اليهود فى بابل مدة السبي في الذل فكانوا بلا اسم، ولا قوة، ولا حرية كأنهم أموات . فقال لهم الرب :إنهم سيرجعون إلى بلادهم فتقوم أمة اليهود ثانية، أي الكلام هنا فى موت الأمة السياسية وقيامتهم للحياة كأمة جديدة. يا سكان الأرض إن الرب دعا هنا المذلين والحزانى إلى الفرح، والتسابيح لأنه سيخلصهم "طل أعشاب" شبه النبي اليهود بعشب كان قد يبس من عدم الرطوبة ثم نزل عليه المطر أي نعمة الله فانتعش."تسقط الأخيلة" معنى هذه الجملة

---

[1] أسفار الأنبياء(قسم اليهود أسفار العهد القديم إلي ثلاثة أقسام١- التوراة والناموس، وهي أسفار موسى الخمسة ٢-الأنبياء وينقسمون إلي قسمين الأنبياء المتقدمون وهي أسفار يوشع،والقضاه وسفرا صموئيل ، وسفرا الملوك، وكل من الأخيرين اعتبرا سفرا واحدا ثم الأنبياء المتأخرون وهم أشعيا،وأرميا،وحزقيال والأنبياء الاثنا عشر الصغار وقد اعتبرت أسفارهم سفرا واحداومجموع عدد هذه الأسفار ثمانية ٣- القسم الثالث هو الكتب وعدد أسفاره أحد عشر سفرا) قاموس الكتاب المقدس الأسفار القانونيه ص٤٦٧وما بعدها بتصرف

[2] أي مقطوعة

[3] judaism ٢٠٥ نقلا عن مقارنة الأديان والاستشراق د/أحمد شلبي d ص ٦٥ مرجع سابق

[4] المرجع السابق نفس الصفحة

[5] سورة الكهف

[6] أشعياء ١٩/٢٦

كمعنى الجملة الأولى "تحيا أمواتك" أي هي إشارة إلى قيامة أمة اليهود السياسية)[١] فأنت ترى أن المراد بالبعث هو البعث السياسي وليس قيام الناس لرب العالمين.

١- وورد في سفر أشعيا أيضًا "يقوم الموات ويستيقظ الذين في القبور"[٢] وهذا النص كسابقه يقول في تفسيره صاحب السنن القويم : (إن الكلام هنا فى قيامة الأموات يشير أولا إلى حادثة تاريخية أي رجوع الشعب من السبي، وتجديد الأمة اليهودية، ومع ذلك جعل الروح القدس في فم النبي ألفاظا يصح استعمالها في القيامة من الأموات في اليوم الأخير)[٣] وأنت ترى أن صاحب السنن القويم يحمل الكلام أولا على البعث السياسي في أمة اليهود، ثم يدعى أن هذه الألفاظ يصح استعمالها في الدلالة على عقيدة البعث والنشور وإلى هذا المعنى الأخير أشار الأستاذ العقاد فقال: (وأول إشارة ليوم كيوم البعث وردت في الإصحاح الرابع والعشرين من كتاب أشعيا الذي عاش نحو القرن الثالث قبل الميلاد)[٤] وبالرجوع إلى الإصحاح المذكور وجدت أن صاحب السنن القويم يقول (إن الإصحاحات الأربعة من الإصحاح الرابع والعشرين إلى الإصحاح السابع والعشرين نبوءة واحدة موضوعها سقوط اليهود وأمم كثيرة عن يد الكلدانيين ثم سقوط الكلدانيين أيضا. أما مصائب اليهود فكانت الغاية منها تطهيرهم، وخلاصهم بخلاف مصائب الأمم غير التائبين فإنها كانت للهلاك. وهذه النبوءة على أسلوب يدل على انقضاء الدهر، ودينونة العالم الأخيرة، والقيامة من الأموات وخلاص شعب الله التام، ولا يوجد في العهد القديم تعليم أوضح مما فى هذه الإصحاحات في شأن الخلود وعموم الخلاص)[٥] وهنا يسفر الصبح لذي عينين وتتجلي الحقيقة فبعد أن حمل صاحب السنن القويم ما ورد فى الإصحاحات المذكورة على المحملين معا، وهما بعث اليهود السياسي، وبعث الأموات في اليوم الآخر، بعد أن فعل ذلك أقر بأن ما ورد فى الإصحاحات المذكورة أوضح ما ذكر فى العهد القديم عن الخلود وعموم الخلاص .

وهذا يؤكد صحة ما ذهبنا إليه من الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة خالية من أي ذكر لليوم الآخر.

---

[١] السنن القويم ج٨ ص ١٨٦ مرجع سابق

[٢] سفرأشعياء ١٩/٢٦

[٣] السنن القويم ج٨ص ١٨٦ مرجع سابق

[٤] الله للأستاذ العقاد ص ١٠٩ مرجع سابق

[٥] السنن القويم ج٨ ص١٧٥ مرجع سابق

وجاء في سفر حزقيال ما نصه "هأنذا أفتح قبوركم، وأصعدكم من قبوركم يا شعبي وآتي بكم إلى أرض إسرائيل "[١] ويبدو أن المعنى واضح في أن القيامة هنا قيامة سياسية طبقًا للمنهج الذي أنتهجه القوم في تفسير نصوصهم باعتماد المعنى المجازي.

يقول هـ.آ.أيرنسايد[٢] (المطابقة تامة فهذه العظام هي بيت إسرائيل كله، وهم في ضيقهم كانوا يقولون يبست عظامنا وهلك رجاؤنا – قد انقطعنا– إلا أنهم سيعلمون أن الرب يخبىء لهم أمورا أفضل إذ سيفتح قبورهم أى يجعلهم يطلعون من الحالة التى طالما كانوا عليها شعبا مشتتا فى أنحاء العالم يقاسون الآلام تحت أيدى الأمم، وسيأتى بهم إلى أرض فلسطين عندئذ يعلمون حقا أن شأنهم بيد الرب؛

إذ يجددهم بما هم أمة ، وينقذهم من الوضع اليائس الذى كان من نصيبهم لمدة طويلة جدا....،... ويجعلهم يقيمون فى أرضهم آمنين متمما بذلك كل ما تكلم به بخصوصهم)[٣]

وهذا الذى ذهب إليه أيرنسايد ذهب إليه معظم الباحثين حيث (رأوا أن هذه الفقرات تشير إلى إحياء الحياة القومية اليهودية وعودتها إلى مجدها فى عصرى داوود وسليمان قبل أن يجىء المسيح المخلص الذى ينحدر من نسل داوود ولا يرتبط بإحياء الموتى من قبورهم.)[٤]

٢– وجاء فى سفر دانيال ما نصه "وكثيرون من الراقدين فى تراب الأرض يستيقظون إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار إلى الإزدراء الأبدى"[٥] وهذه الفقرة من وضوح الدلالة ما يجعلها تستعصي على أي تأويل أو التماس معنى مجازي لها لدرجة أن الاستاذ العقاد يقول (وجاءت إشارة أخرى إلى يوم البعث والدينونة في الاصحاح الثاني عشر من كتاب دانيال هي أصرح من الاشارات السابقة)[٦] ورغم وضوح هذا الامر إلا أن هـ .آ.أيرنسايد يقول في تفسيره لهذه الفقرة (فاللغة هنا تصويرية شأنها شأن لغة أشعياء ٢٦/١٢–١٩ وحزقيال–٣٧– والغاية منها وصف قيامة إسرائيل قوميا وروحيا فقد مضت قرون طويلة وهم راقدون فى تراب الأرض مدفونين بين الأمم ولكن نهضتهم ستكون قد حدثت أخيرا فتؤدى ببعضهم إلى الحياة والبركة الأبديتين فى ملكوت ابن الله الوشيك فيما تؤدى بالمرتدين إلى العار والإزدراء الأبديين)[٧] وأنت ترى أن النص قد حمل على قيامة اليهود السياسية ،

---

[١] حزقيال ١٢/٣٧

[٢] لم اقف له علي ترجمة

[٣] حزقيال هـ. آ . أيرنسايد ص ٢٠٦/٢٠٥ تعريب س.ف – باز الناشر دار الإخوة للنشر

[٤] التلمود والبعث والحساب والثواب والعقاب ص ١٧١ مرجع سابق

[٥] دانيال ٢/١٢

[٦] الله الاستاذ العقاد مرجع سابق

[٧] دانيال هـ.آ.أيرنسايد ص ١٥٨ مرجع سابق

وقيام الناس لله رب العالمين فى يوم الدينونة العظيم . وهنا نسأل السؤال الكبير: لماذا وردت هذه الإشارات الدالة على الإيمان باليوم الآخر بهذا الوضوح وهذه الصراحة. لماذا وردت فى أسفارالأنبياء ولم ترد فى الأسفار الخمسة؟ وإذا كان فى محل الإجماع أن اليوم الآخر ركن ركين وأصلٌ أصيل فى كل وحى نزل على أنبياء الله ورسله فالأحرى والأولى أن ينص على عقيدة الإيمان باليوم الآخر فى الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة التى أنزلت على موسى. ولكن هذا لم يحدث ("فالآخرة" أو "اليوم الآخر" وهو يوم لم تذكر التوراة عنه شيئا لا على عهد موسى ولا على عهد القضاة على الأقل فى النص الموجود بين أيدينا)[1]

لماذا إذن أشير إلى اليوم الآخر فى أسفار الأنبياء ولم يشر إليه فى الأسفار الخمسة المسماة بتوراة موسى؟ وللإجابة على هذا السؤال فإن الباحثين انقسموا على قولين:

القول الأول:

إن كتبة أسفار الأنبياء قد أشاروا إلى عقيدة الإيمان باليوم الآخر في أسفارهم تأثرا بأصحاب العقائد الأخرى، وربما من باب الموائمة السياسية يقول الدكتور كامل سعفان (من خلال دراسة العهد القديم نجد أنه لم يمس العالم الآخر من قريب أو بعيد؛ وكأنه اكتفى بالعقوبات الشديدة التى تنزل بالمجرمين؛ ولعله تأسى بديانة أخناتون دون ماسبقها من الديانات المصرية التى كانت تؤمن بالحياة الثانية بعد الموت، والمعروف أن أخناتون أغفل العالم الآخر بسبب محاربته الديانات الشعبية التقليدية حيث يحتل إله الأبدية "أوزوريس" مكانا رئيسا

وربما كان بدوره أنشط أدوار الآلهة، فإذا كان موسى والعهد القديم من رجال أخناتون، أو أحد دعاته!! وإذا كان الخروج فى عهد أعداء أخناتون فقد كان على كتّاب العهد القديم أن يراعوا هذه العلاقات السياسية)[2] إذن بسبب غياب النص الصحيح لم يعد لليهود عاصم يعصمهم من مدخول العقائد عليهم، فإذا ما حلوا ببيئة تكيفوا معها ، وتطبعوا بطباعها يقول الأستاذ حبيب سعيد (فمجال اليهودية فيما وراء هذا العالم أى عالم الروح الذى لن يقدر الإنسان العائش هنا على الأرض إدراكه أما رجاء القيامة ورجاء الخلود اللذان تعرفهما كل قبائل الشعوب وكافة العقائد فى وضع ما من أوضاعها، وتحسبهما لازمين لا مفر منهما؛ فالظاهر أنهما قد انسابا إلى اليهودية من عقائد دخيلة.

وربما أخذت رجاء القيامة عن الفرس أو بابل، ورجاء الخلود عن الإغريق ولا سند لأيهما فى اليهود بالذات)[3] ،وفى سبيل تأكيد هذا الرأى يذكر أصحابه الملابسات التى دفعت أشعيا إلى أن يشير إلى عقيدة

---

[1] الفكر الدينى اليهودى أطواره ومذاهبه ص ٩٧ مرجع سابق

[2] اليهودية تاريخ وعقيدة د/كامل سعفان ص ١٦٧ دار الإعتصام

[3] أديان العالم الكبرى لخصه عن الإنجليزية حبيب سعيد ص ٨٨ دار الشرق والغرب

الإيمان باليوم الآخر وكذلك دانيال، ومن هذه الملابسات سيطرة بعض العقائد الأخرى على عقيدة اليهود سيطرة سياسة فقد (مر الزمن واحتل الفرس بلاد بابل ودولتى اليهود، وحدث الأسر البابلى ثم سمح "قورش" ملك الفرس لليهود بالعودة إلى فلسطين، وإعادة بناء معبدهم وكانت هذه العلاقة الطيبة بين الفرس، وبين اليهود داعية لأن يدرس اليهود الديانة الزرادشتية ديانة الفرس، ومن تعاليم هذه الديانة اقتبس اليهود الاعتقاد فى حياة أخرى بعد الموت ولأول مرة عرفوا أيضا أن هناك جنة ونارا فنقلوا ذلك الاعتقاد إلى دينهم، وفى هذا الجو بدأ أشعياء كلامه الذى يشير إلى يوم البعث، وإلى الحساب، والجزاء كما أخذ دانيال يحذر الناس، ويذكرهم بيوم البعث ومن قوله فى ذلك "كثيرون من الراقدين فى تراب الأرض يستيقظون هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العارإلى الإزدراء الأبدى"[١])[٢] وإلى هذه الصلة الحميمة بين الفرس واليهود، والتى كانت سببا فى إشارة دانيال إلى عقيدة الإيمان باليوم الآخر يقول الدكتور كامل سعفان (إن أول إشارة إلى البعث لا نكاد نجدها قبل سفر دانيال...،... فهذا دليل على تحول فى العلاقات السياسية، والثقافية، أو دليل على ما أصاب التوراة من تحريف وتزييف؛ إذ أنه أثر الاتصال بالديانة الزرادشتية زمن الأسر الطويل، وإبان الإتصال بدولة الفرس فى عهد "قورش" المخلص وهو احتمال يؤكده المؤرخ الفرنسي يوسيفوس بقوله "إن الفريسيين قد سلموا الشعب وصايا وفرائض تسلموها من الآباء وليست مما جاء فى شريعة موسى")[٣]

إذن يمكن القول بأن سفر دانيال إنما كان تعبيرا عن مرحلة سياسية بلغ فيها تأثر اليهود بالعقائد الأخرى تأثرا كبيرا ولذا (يرى معظم الباحثين استنادا إلى الشواهد اللغوية، والتاريخية، والدينية أن هذا السفر لم يدون فى فترة السبى أو حتى بعد فترة السبي بل تم تدوينه في فتره تاريخية متأخرة

تعود إلي القرن الثاني قبل الميلاد وبالتحديد في عصر "أنتيوخوس ايفانس الرابع"[٤] فكاتب السفر يتحدث عن عصر مملكة اليونان حتى عام ١٦٥ قبل الميلاد، وكأنه شاهد عيان ثم تتوقف الرواية التاريخية بعد ذلك مما جعل معظم الباحثين يرجحون أن تدوين السفر قد تم عام ١٦٥ ق.م)[٥] وخلاصة القول أن سفر دانيال الذي نص فيه صراحة علي الإيمان باليوم الأخر إنما كان تعبير عن حالة سياسية وقد كتبه صاحبه في فتره متأخرة مما جعل الأستاذ العقاد يقول (ويلاحظ أن كتاب دانيال لا يحسب من كتب العهد

---

[١] دانيال ٢/١٢

[٢] مقارنة الأديان والاستشراق د/أحمد شلبى ص ٦٧،٦٦ مرجع سابق

[٣] اليهود تاريخ وعقيدة د/كامل سعفان ص ١٦٧،١٦٨ مرجع سابق

[٤] انتيوخوس – ملك يوناني – حكم سوريا القديمة في الفترة من ١٧٥ ق.م إلى ١٦٤ ق.م وفي أثناء فترة حكمة قام اليهودي بالثورة المكابيية، التلمود البعث والحساب والثواب والعقاب ص ١٧٢ مرجع سابق.

[٥] المرجع السابق نفس الصفحة.

القديم في جميع النسخ)[1] ومهما يكن من شئ فإن عقيدة الإيمان باليوم الأخر قد انسابت إلى اليهود عبر تأثرهم بالنحل التي كانوا يخضعون لها سياسياً.

القول الثاني:

أن كتبة أسفار الأنبياء أشاروا إلى عقيده الإيمان باليوم الأخر في أسفارهم نتيجة لحاله نفسية مضطربة أو قلقه بسبب الشتات والعذاب الذي كان لهم حظ عظيم منه فلما فقدوا الرجاء في قيام دولة لهم أرادوا أن يكون لهم حظ في الأخرة عند الله سبحانه وتعالي يقول ول.ديورانت ولما كانت اليهودية دين أعمال لا دين إيمان فمن الواضح تبعاَ لذلك ألا تتكلم عن الآخره والبعث والحساب، فتلك أمور تتوقف على العقيدة ولهذا فقلما يشير اليهود إلى حياه بعد الموت، ولم يرد في دينهم شئ عن الخلود، وكانوا يرون أن الثواب والعقاب يتم في الحياة الدنيا، ولم ترد فكره البعث في خلد اليهود إلا بعد أن فقدوا الرجاء في أن يكون لهم سلطان في هذه الارض)[2]إذن كان الاعتقاد باليوم الأخر والنص عليه في أسفار الأنبياء كان نتيجة لظرف سياسي قاتم استمر مع اليهود فتره ففقدوا الأمل في الدنيا وعزوا أنفسهم بالتأميل بما عند الله في الآخر، وإلى هذا القول أيضاً ذهب الدكتور حسن ظاظا حيث بيّن أن الإيمان باليوم الآخر (من المعتقدات اليهودية غير الموسوية التي انبثقت في مجتمعهم في الأيام الحالكة المليئة بالنكبات التي بدأت بتصدع مملكة سليمان بعد موته مباشرة ثم انتهت بالسبي البابلي أولا ثم الشتات والتشرد الروماني " الدياسيورا" ثانيا)[3] ويقول الدكتورحسن حنفي (ولم تظهر الأخرويات في الفكر اليهودي إلا في فترة متأخرة أثناء الأسر البابلي)[4] وعلى الجملة (فإن التوراة وما تلاها من أسفار العهد القديم قد خلت من أي إشارة إلي حياة بعد الموت وأن سفر دانيال وهو من الأسفار المتأخرة هو الذي تضمن لأول مرة هذه الإشارة، وأن هذا التحول مرتبط بالظروف الاجتماعية لبني إسرائيل. أما فيما قبل هذا السفر فقد كانوا ولمدة قرون طويلة يعتقدون أن جزاء العمل رهن بهذه الحياة الدنيا سواء كان العمل خيرا أو شراً)[5] ومهما يكن من شئ فإن عقيدة الإيمان باليوم الأخر دارت في خلد القوم نتيجة لاضطراب نفسي حلَّ بهم بسبب المصائب التي توالت عليهم فشتت شملهم، وفرقت جمعهم، وخيبت آمالهم فراحوا يعزون أنفسهم بأن هناك فردوسا موعودا خاصا بهم ينتظرهم عند الله. قال الله تعالى " ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ

[1] الله الأستاذ العقاد ص ١٠٩ مرجع سابق .

[2] قصة الحضارة ول ديورانت ج ص ٣٤٥، نقلا عن مقارنة الأديان والاستشراق ص ٦٥،٦٦ مرجع سابق.

[3] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه صـ ١٣٩ مرجع سابق.

[4] من مقدمة الدكتور حسن حنفي لكتاب بستان العقول نتنئيل بيرف فيومي ص١١ نقله إلى العربية سهير سيد أحمد المركز القومى للترجمة.

[5] قصة الأديان دراسة تاريخية مقارنة دكتور رفقي زاهر ص ٣٠٩،٣١٠ الطبعة الأولى١٤٠٠هـ ١٩٨٠م

"[1] وسواء كانت عقيدة الإيمان باليوم الأخر قد تسربت إلى اليهود عن طريق أديان أخرى فتأثر اليهود بها أو كان الإيمان باليوم الأخر نتيجة لظرف سياسي سيئ عايشه اليهود واكتووا بناره.

فإن هذا يجعلنا نقول إن الإيمان باليوم الأخر عند اليهود ليس أصلاً في كتب القوم التي بأيديهم، وإنما اضطروا إلية تأثرا ببعض العقائد التي كانوا تحت سلطانها أو من باب الموائمة السياسية.أو من باب تسلية للنفس وتعزيتها عن شئ مفقود تلاشت أسباب استعادته. ومن المعلوم أن العقائد إن لم تكن راسخة في القلوب تبذل في سبيلها المهج كانت كما هو الحال عند اليهود فيما يتعلق باليوم الأخر مرتبطة بأسباب سياسية وأخرى نفسية فإنها سرعان ما تزول وتتلاشي إذا مازالت أسباب وجودها، ولذا ستكون العقيدة مضطربة تبعا لاضطراب الظرف السياسي والحال النفسي.

ومع التسليم بأن اليوم الأخر قد وردت له إشارت قوية في أسفار الأنبياء لكن علي أي معنى يكون البعث هل هو معاد روحاني جسماني كما يقول المسلمون ، أم هو معاد روحاني كما يقول الفلاسفة والحق إن القوم مختلفون فيما بينهم حول طبيعة البعث وكيف يكون حيث (إن العبرانيين لم يصرحوا به في توراة موسى، أي باليوم الأخر وإنما صرحوا به في أسفار الأنبياء. وصرح به السامريون في توراة موسى. ومع تصريح العبرانيين به في أسفار الأنبياء اختلفوا فيما بينهم فقال بعضهم: إن البعث ليوم القيامة بالجسد والروح، وقال بعضهم بالروح دون الجسد وخلافهم هذا أظهروه في ترجمة هذا النص " أما أنا فقد علمت أن ولي حي والأخر على الأرض يقوم. وبعد أن يفني جلدي هذا، وبدون جسدي أري الله الذي أراه أنا لنفسي وعيناي تنظران وليس آخر إلي ذلك تتوق كليتاي في جوفي" هذا النص من ترجمة البروتسانت يثبت البعث بالروح دون الجسد. والآباء اليسوعيون يترجمون هكذا " إني لعالم بأن فادي حي وسيقوم آخر على التراب. وبعد ذلك تلبس هذه الأعضاء بجلدي، ومن جسدي أعاين الله الذي أنا أعاينه بنفسي أو عيناي تريانه لا غيري" وترجمتهم تثبت البعث بالروح والجسد : ويعلقون عليها بما نصه " هذا الموضع مشهور جداً لتصريحه بعقيدة القيامة على غير إشكال ولا احتمال للتأويل و إن حاول قوم جهد استطاعتهم أن يحولوا معنى هذه الآيات مع ما فيها من الوضوح في بيان المراد إذ أي عبارة تكون أجلى وأصرح من قوله " من جسدي أعاين الله "وقوله" أنا أعاينه بنفسي وعيناي تريانه لا غيري"[2] ويذهب صاحب السنن القويم في تفسير النص المذكور إلى أن البعث بالروح والجسد فيقول " بدون جسدي" أي بعد موته فيكون جسده قد تلاشى، أرى الله، وذلك بعد موته وبدون جسده ولا شك في أن معرفة أيوب بقيامة الجسد، ورؤية الله في السماء كانت كمعرفة غيره من قديسي العهد القديم أي أن الجسد يدفن في

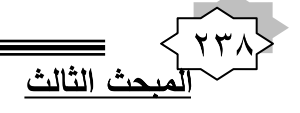
---

[1] سورة البقرة آية ١١١ – ١١٢

[2] حواش على مجلد الأول من الكتاب المقدس للآباء اليسوعيين ص١٦ نقلاً عن مقدمة التوارة السامرية الدكتور أحمد حجازي السقا ص١٠ مكتبة زهران .

القبر والنفس تسكن الهاوية، ولكن أيوب، وإن كان بلا معرفة جلية كان له إيمان بأنه سيرى الله مع أنه لم يفهم كيف يراه؟!! وآمن أيضا أنه هو نفسه يراه وعينه تنظرانه وليس آخر "[١] وأنت ترى أن النص لم يطاوع صاحب السنن القويم في إثبات المعاد الجسماني فراح يتأول النص بما ليس فيه، وأن أيوب عليه السلام كان بلا معرفه جلية، ولكنه كان مؤمنا بأنه سيري الله بعيني رأسه وعلى أية حال فإن القوم مختلفون وإن كان كلامهم في الغالب ينحو منحى إثبات المعاد الروحاني فقط .

[١] السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم ج٥ ص٢١١ مرجع سابق



المبحث الثالث

الإيمان باليوم الآخر في التلمود[١] "(١)"

من الجدير بالذكر أن التلمود كتاب مقدس عند اليهود تفوق قداسته الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة، وكما وضح بأن الأسفار الخمسة لم تتعرض لذكر اليوم الآخر، والنص علية لجأ أحبار اليهود إلي الشريعة الشفوية ليقولوا فيها ما يريدون .

يقول ابن المحرومة "وليس يخفى على لبيب أن الأحبار لما علموا أن الشريعة الموسوية أعوزها هذا الأمرالمهم الذي لابد من ذكره في كل شريعة حقة أعني ذكر المعاد والثواب والعقاب الأخرويين تبرعوا تعصبا لشريعتهم، وغفلواعن فريضة النهي عن الزيادة والنقصان، فإن كانت هذه التوراة هي التي أنزلت فكيف استجاز موسي عليه السلام الإخلال بذكر هذا الأمر الذي هو أهم مهمات الشريعة الصحيحة ....،......... وإن كانت هذه التوراه غير تلك فمصيبة اليهود أعظم وأنت أيها الرشيد المنصف تعلم أن اليهودي الذي يعتقد ما ليس في توراته ، ويجعله ركنا من أركان دينه، يكون قد خرج عن شريعية ونبذها بالنقض. وخالف توراته التي نهته عن الزيادة والنقصان في الشريعة، ولعنتة إن زاد أو نقص)[٢]

وأنت ترى أن ابن المحرومة ينص على أن ذكر اليوم الآخر في التلمود إنما هو تبرع من أحبار اليهود لكي يخرجوا من هذا المأزق العميق والورطة الكبري حيث (إن التوراة لم تفصح عن المعاد إفصاح التلموديين خصوصاً بعد عودتهم من سبي بابل)[٣]

وبالفعل فإن التلمود قد نص على اليوم الآخر، وعلى الجنة والنار فقد جاء في التلمود أن جنة عدن اسم للمكان (الذي أصبح مسكنا للأبرار بعد صعود روحهم ويقابله جهنم التي هي مكان ومسكن للأرواح الشريرة، ويفرّق الحكماء بين جنة عدن السفلى، وبين جنة عدن العليا ففي جنة عدن العليا لا يوجد مأكل

---

[١] لفظه التلمود في اللغة مشتقه من الفعل "لمد" وفعل "لمد" يعني علم ، أو لفظ "لامد" يعني تعلم ، فكلمة تلمود تعني تعليم ، ويطلق علي " التلمود" التوراة الشفوية وقد عرفت دائرة المعارف اليهودية العامة" التلمود" بأنه الكتاب العقدي الذي يتضمن معارف اليهود ، ويشملتعاليمهم ، ويحوي سائر مناحي الحياة الإنسانية ، وهو جزء من القانون اليهودي المعترف به ، وغير الوارد في التوراة المكتوبه ، وهو شئون وتدابير خاصة باليهود واليهودية طرحت وصيغت بحرفية ، وهو قضية تمتد من العقيدة إلى اللاهوت ، وإلى تاريخ أحكام قضائية ، وإلى قوانين تتناول مقتضيات ومتطلبات ومجريات الحياة وفلسفتها بدءاً بشروط زراعة الأرض وانتهاء بمواصفات المسيح المنتظر . ويعتقد اليهود أن موسى قد تلقى من الله التوراة الشفوية إلى جانب ، التوراة المكتوبة، ويقولون: إن موسى قد نقل هذه التوراة الشفوية إلي شيوخ إسرائيل السبعين . وقد جاء في التلمود "لقد استلم موسى الشريعة من سيناي فأشرحها يوشع ، ثم من يوشع إلى الكبار ، ومن الكبار إلى الأنبياء ، ثم ألزمها الأنبياء إلى رجال الكنيس"،ثم نقلها هولاء الرجال إلي من بعدهم حتى بدأ علماءاليهود بجمع هذه المرويات الشفوية منذ أيام العالم اليهودي "هلل" قبل ميلاد المسيح"انظر التلمود البابلي المجلد الأول ص٢١ وما بعدها بتصرف يسير الطبعة الأولى عمان ٢٠١١ مركز دراسات الشرق الأوسط . الموزع المؤسسه الأردنية للبحوث والمعلومات.

[٢] حواشي ابن المحرومة على كتاب تنقيح الأبحاث للملل الثلاث ص١٠٠ مرجع سابق

٣التلمود أصله وتسلسله وآدابه ترجمه عن العبرانية د/ شمعون يوسف مويال ص ٩١٢ تحقيق وتقديم د/ رشاد عبدالله الشامي وآخرين

ومشرب بل يكون الأبرارجالسين فيها بتيجان علي رؤوسهم مستمتعين بالعيش في هذه الجنة، ويذكر "و جنة عدن هي مكان للسعادة دونما قلق أو خوف"[١]

إذن هناك جنة، وهناك جحيم يذكرهما التلمود بهذا الوضوح وهذه الصراحة بل يفصل صاحب الكنز المرصود في قواعد التلمود الكلام في هذا الأمر فيقول (إن الجنة مأوي الأرواح الزكية لا يدخلها إلا اليهود، والجحيم مأوي الكفار ولا نصيب لهم فيها سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة، والطين، وأن الجحيم أوسع من النعيم ستين مرة)[٢] وأن الجحيم له أبواب فقد جاء في التلمود أن (أبواب جهنم ثلاثة أحدهما في الصحراء والثاني في البحر والثالث في أورشليم، وأسماء طوابق جهنم هي "شيول"، "أبادون"، و "شبح الموت"، و "عالم سفلي"، و "عالم النسيان"، و "جهنم"، و "الصمت"")[٣] في خلاف بين حاخامات التلمود وحول مساحة الجنة والنار وهذا الخلاف ينحصر في ثلاثة آراء:-

١- الرأي الأول (يذهب إلى أن الجنة والجحيم لا يمكن قياسهما وذلك لاتساع مساحة كل منهما بحيث تعصي كل منهما على القياس والإحصاء.)[٤]

٢- الرأي الثاني ذهب إلى(أن ذلك في الجحيم وحده فهو الذي يصل حجمه وسعته إلى مستوى يستحيل معه قياسه أو معرفة مساحته، أما الجنة فيمكن قياسها لصغر حجمها بالنسبة للجحيم)[٥]

٣- الرأي الثالث ذهب إلى (أن الجنة والجحيم يمكن قياس كل منهما عن طريق المقارنة بمساحة نعرفها فتكون تلك المساحة هي وحدة القياس. وجعلوا وحدة القياس هي مصر، أي مساحة مصر)[٦] ومهما يكن من شيء فإن الخلاف بين التلموديين في مساحة كل من الجنة، لا في إثباتها وهذا هو بيت القصيد أي أن التلمود نص على اليوم الآخر ولكن يبرز هنا سؤال كبير مؤداه هل تصور التلموديين لليوم الآخر وما يتلوه من أهوال يقترب من عقيدة المسلمين في هذا الشأن؟ وللإجابة على هذا السؤال أقول: إن التلمود وإن كان قد نص على أمر المعاد إلا أنه إما أن يكون معاداً روحانياً أو من قبيل تناسخ الأرواح فأما عن القول بالميعاد الروحاني

فبالإضافة إلى ما سبق ذكره من الجنة مأوى أرواح الأخيار والنار وهو أرواح الفجار بالإضافة إلى ذلك يقول، جينز برج لقد (أعطى التلمود اليهودي جنة روحية خالدة يلجأ إليها كيفما شاء هاربا من العالم

---

[١] التلمود البابلي المجلد الأول ص١١٥ مرجع سابق

[٢] الكنز المرصود في قواعد التلمود رهلنج، شارل لوران القسم الأول ص٣٦ ومابعدها ترجمة د/ يوسف حنا نصر الله – تقديم أحمد حجازي السقا مكتبة النافذة

[٣] التلمود البابلي المجلد الأول ص١١٦ مرجع سابق

[٤] التلمود تاريخه – تعاليمه – خفاياه دكتور محمود مزروعة ص ٢٨٣ مكتبة كنوز المعرفة ، ١٤٣٢هـ

[٥] المرجع السابق نفس الصفحة .

[٦] المرجع السابق نفس الصفحة .

الخارجي بكل ما فيه من حقد ومظالم، وعلى صفحات التلمود وجدت أجيال اليهود المتعاقبة إشباعا لأعمق أمانيها الدينية، و كذلك وجد اليهود في التلمود نافذتهم لأسمى استلهاماتهم الفكرية، ورغم أن العالم قد انقطع عن قرونه الماضية، فإن التلمود لا يزال بعد التوراة – القوة الروحية والأخلاقية المثمرة في الحياة اليهودية)[1] إذن الجنة هي جنة الأرواح وليست كما يعتقد المسلمون بأن النعيم روحاني و جسماني معاً وكذلك العذاب فجنة التلمود لا أكل ولا شرب فيها حيث إن حاخامات التلمود يرون (أن الجنة ليست مثل هذه الأرض لأنه لا أكل فيها ولا شرب، ولازواج، ولا تناسل، ولا تجاره، ولا حقد، ولا ضغينة ولا تحاسد بين النفوس بل الصالح سوف يجلس وعلى رأسه تاج، وسوف يستمتع برونق السكينة)[2]

هذا بالنسبة للجنة أما النار فمن التلموديين من يقول (إن نار الجحيم لا سلطان لها على مذنبى بنى اسرائيل. بل ولا سلطان لها – من باب أولى –على تلامذة الحكماء – تلامذة الحاخامات)[3]

ويبدو أن أصحاب هذا القول هم من أشار الله تعالى إليهم بقوله تعالى چٱﭑﭒ ﭓ ﭔ ﭕﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴچ"[4] فاليهود والنصارى زعموا بأنهم ناجون من العذاب لأنهم أبناء الله وأحباؤه، وكون العذاب سيسري عليهم في الآخرة دل ذلك علي أنهم ليسوا بهذه المنزلة التي أنزلوا أنفسهم إياها .

ومن التلموديين من يرى أن الجحيم لها سلطان على المذنبين من إسرائيل يقول بعضهم (إن الإسرائيليين الذين اقترفوا الذنوب سيذهبون مع الأجانب إلى نار جهنم وسيمكثون فيها اثني عشر شهرا، وسوف تحرق روحهم وسوف تثير الرياح أجزاءهم تحت نعال الصالحين)[5] ولعل هذا الفريق هم من عناهم الله بقوله چﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗچ"[6] ومهما يكن من شئ فإن أصحاب هذا الرأي القائل بأن المعاد روحاني يركنون إلى ما جاء في التلمود من وصف الجنة بأن " النعيم عبارة عن مكان تعيش فيه أذكى الروائح والطيوب "[7] وما ورد في التلمود من وصف للنار " بأنها أرض موحلة فاسدة لا فرح فيها ولا سرور بل بكاء وظلام "[8]

---

[1] التلمود البابلي المجد الأول ص ١٩،٢٠ مرجع سابق .

[2] التلمود تاريخه – تعاليمه – خفاياه ص ٢٨٤ مرجع سابق .

[3] المرجع السابق نفس الصفحة

[4] سورة المائدة آية ١٨

[5] التلمود تاريخة تعاليمه خفاياه ص٢٨٥ مرجع سابق

[6] سورة البقرة آية ٨٠

[7] التلمود تاريخه تعاليمه خفاياه ص٢٨٦ مرجع سابق .

[8] المرجع السابق ص ٢٨٧

وأما عن القول بأن اليوم الآخر عند اليهود هو من قبيل التناسخ فقد ورد في الكنز المرصود ما نصه (إن نطفة غير اليهودي هي كنطفة باقي الحيوانات، وبعد موت اليهودي تخرج روحه وتشغل جسما آخر فإذا مات أحد الجدود مثلا تخرج روحه، وتشغل أجسام نسله الحديثي الولادة)[١] إذن روح اليهودي عندما تفارقة تكون في نسله حديثي الولادة ولست أدري أين تكون الروح إذا لم يكن لليهود يوم موته أحفاد هل تكون معلقة بين السماء والأرض؟!!

أم تذهب إلي الجنان تمرح فيها حتي يولد لذلك اليهودي أحفاد فترتد في أحفاده هذا إذا كان لذلك اليهودي الذي قضى أحفاد، فما الحال إذا كان عقيما لا ينجب أين تذهب روحه وعلى أية حال فإن روح اليهودي عند ما تفارقة ترتد في أحفاد حديثي الولادة، فماذا عن أرواح غير اليهود ؟ جاء في الكنز المرصود ما نصه (وأما اليهود الذين يرتدون عن دينهم يقتلهم يهوديا فإن أرواحهم تدخل بعد موتهم في الحيوانات أو النباتات ثم تذهب إلى الجحيم وتعذب عذابا أليما مدة اثني شهرا ثم تعود ثانيا وتدخل في الجمادات ثم في الحيوانات ثم الوثنيين ثم ترجع إلي جسد اليهود بعد تطهيرها)[٢] إذن اليهود يرون في أنفسهم أنهم محور هذا العالم منهم بدأ وإليهم يعود سواء كان الإنسان صالحا أو طالحا حسب اعتقاد اليهود وخلاصة القول فإن (اليهود عندما تكلموا عن الآخرة لم يكونوا في أكثر الأحوال يعنون ما تعنيه الأديان الأخري من وجود دار الحساب على ما قدم الإنسان في حياته الأولى إنما كانوا يعنون بها شيئآ أخر، فالشعب اليهودي عند الباحثين اليهود قسمان قسم عاش حياته الدنيا سعيدا حرا، وهؤلاء يعدهم الفكر اليهودي قد حصلوا على الجانب المادي من رضا إلاههم.

وأما القسم الأخر وهم الذين فقدوا هذا الجانب وعاشوا تحت سلطان الجوييم أو عاشوا في المنفى مشردين فهؤلاء لايرى الفكر اليهودي أن من حقهم أن يعودوا للحياة مرة أخرى لينالوا نصيبهم من المتعة أو النعيم، وتكون العودة عن طريق يشبه التناسخ)[٣] وصدق الله العظيم إذ يقول ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ[٤] ومما سبق يبدو جلياَ أن التلمود وإن تحدث عن اليوم الأخر إلا أنه يقصد معنى آخر غير المعروف عند الأديان الأخرى إنما يقصد به المعاد الروحاني أو شئ من قبيل تناسخ الأرواح .

---

[١] الكنز المرصود في قواعد التلمود في ص٤٣ مرجع سابق

[٢] الكنز المرصود ج١ ص٤٣ مرجع سابق .

[٣] Guignebert : the jewish world inthetimejesus.

نقلاَ عن مقارنه الأديان والاستشراق ص٦٧ مرجع سابق

[٤] سوره البقرة آية ٩٦

الفصل الثانى:

الفرق اليهودية المؤمنة باليوم الآخر

المبحث الأول: فرقة الفريسيين " الربانيون:

المبحث الثانى: فرقة الأسينيين " الحسيديون"

المبحث الثالث: فرقة القرائين "العنانية"

المبحث الرابع : فرقة اليهودية الأرثوكسية

المبحث الأول

فرقة الفريسيين "الربانيون"

إحدى الفرق اليهودية الكبرى التي مازال لها وجود كبير في المجتمع اليهودي حتى اليوم وهذه الفرقة لها عدة أسماء وكل اسم من هذه الأسماء لا يخلو من دلالة .

١- فمن أسماء هذه الفرقة "فروشيم يعني "المفروزين" أي الذين امتازوا عن الجمهور وعُزلوا عنه"[١]لأن كلمة "فريسيون " (مأخوذة من الكلمة العبرية " بيروشيم " أي المنعزلون")[٢]

ويقول المقريزي (وكان من جملة فرقهم إذ ذاك طائفة يقال لها "الفروشيم" ومعناه المعتزلة)[٣] ويقول الدكتور أحمد شلبي (كلمة "الفريسيون" معناها المنعزلون والمنشقون فهم بذلك يناظرون إلى حد ما فريق المعتزله عند المسلمين، وقد أطلق عليهم اعداؤهم هذه التسميه.. ولذلك فهم يكرهونها، ويسمون أنفسهم "الأحبار" أو "الأخوة في الله" أو "الربانيين")[٤] إذن هذا الاسم "فروشيم" أو "الفريسيون" ليس من الأسماء التي تحبها هذه الفرقة ولكن ما السبب الذي أدى إلى اعتزالهم عن بقية اليهود؟ ويبدو أن (السبب في اعتزالهم عن بقية اليهود هو تمسكهم بطهارة الطقوس)[٥]

٢- ومن أسماء هذه الفرقة أيضاً "حسيديم " حيث إنهم (كانوا يلقبون أنفسهم فيما بينهم يلقب "حسيديم " أي الأتقياء)[٦] ويري الدكتور عبدالوهاب المسيري أن الفريسيين هم خلفاء لفرقة المتقين فيقول (بل يقال إنهم خلفاء الحسيديين " المتقين "[٧] وهذا الرأي سيثبت عدم دقته لأن الحسيديين هم الأتقياء فعلا الذين ظهروا بسبب تشدد الفريسيين .

---

[١] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص ٢١١ مرجع سابق.

[٢] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٢١.

[٣] المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية تقي الدين أحمد علي المقريزي ج٣ ص ٧٢٧ مكتبة مديولي بتحقيق الدكتور محمد زينهم وآخرين .

[٤] اليهودية د/ أحمد شبلى ص ٢٢٧ مكتبة النهضة المصرية الطبعة الثانية عشرة١٩٩٧م .

[٥] الفكر العقدي اليهودي – موسوعة الجيب د/ سامي الإمام ص٢٢٥.

[٦] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص٢١٠ مرجع سابق .

[٧] موسوعة اليهود واليهودية ص٥ ج٥ ص٣٢١ مرجع سابق .

٣- حبيريم أسم من أسماء هذه الفرقة وتعني (الرفاق والزملاء)[١] أو الإخوة في الله كما سبق البيان

٤- الربانيون اسم من أسماء هذه الفرقة وسُموا به لأن الفريسيين في الأصل هم (طائفة علماء الشريعة من الربانيين قديماً، وكانت لهم الكلمة العليا في توجيه المجتمع اليهودي على عهد المسيح)[٢] وربما تحصل لهم ذلك النفوذ وتلك السيطرة على المجتمع اليهودي لأنهم كانوا متعصبين للشريعة وكانوا كتّابها ولذا كانوا يسمون بالكتبة، يقول الدكتور المسيرى (ولذا فرغم تميز الفريسيين طبقياً ورغم تعصبهم للشريعة، وربما بسببه فإنهم كانوا يلقون تأييداً من الجماهير)[٣] ولذا يقول الإمام أبو محمد ابن حزم (والربانية، وهم الأشعنيه وهم القائلون بأقوال الأحبار ومذاهبهم وهم جمهوراليهود)[٤] أي في عصر ابن حزم وحتى الآن. يقول الدكتور حسن ظاظا (وقد استمرت إلى يومنا هذا – يعني فرقه الفريسيين – تحت أسماء أخرى هي التي تُميز الجماعات والأحزاب الدينية الصهيونية في إسرائيل وباقي أنحاء العالم)[٥]

نشأة الفريسيين

برزت هذه الفرقة في المجتمع اليهودي منذ زمن بعيد حيث (يُرجِع التراث اليهودي جذورهم إلى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد)[٦] وعلى القول الذي يقول بأن الفريسيين كانوا خلفاء وامتدادا لطائفة الحسيديم " أي الأتقياء فقد (كان الفريسيون فى أول عهدهم من أنبل الناس خلقا وأتقاهم دينا، وقد لاقوا أشد الاضطهاد، غير أنه على مرالزمن دخل حزبهم من كانت أخلاقهم دون ذلك، ففسد جهازهم واشتهر معظمهم بالرياء والعجب، فتعرضوا عن استحقاق للانتقاد اللاذع والتوبيخ القاسي)[٧]وعلى أية حال فقد ظهر الفريسيون بإسمهم الخاص في عهد يوحنا هر كانوس(١٣٥-١٠٥) قبل الميلاد وكان من تلامذتهم فتركهم والتحق بالصدوقيين.

---

[١] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص٢١٠ مرجع سابق.

[٢] المرجع السابق نفس الصفحه.

[٣] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص٣٢٢ مرجع سابق .

[٤] الفصل في الملل والاهواء والنحل الإمام ابن حزم ج١ ص ١١٨ ط ثانية ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

[٥] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبة ص٢١٤ مرجع سابق .

[٦] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص٣٢١ مرجع سابق.

[٧] قاموس الكتاب المقدس – تأليف نخبه من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتين ص٦٧٥ صدر عن مجمع الكنائس في الشرق الأدنى الطبقة الخامسة عشر طبع في بيروت لبنان ٢٠١١م

وسعي ابنه اسكندر ينايوس من بعده إلى إبادتهم غير أن زوجته الكسائدرة ينايوس التي خلفته على العرش سنة ٧٨ قبل الميلاد رعتهم فقوي نفوذهم على حياة اليهود الدينية، وأصبحوا قادتهم في الأمور الدينية)[١] ومما يدل على أن هذه الفرقة ضاربة في عمق التاريخ (أن يوحنا المعمدان دعاهم والصدوقيين "أولاد الأفاعي" وكان لهم يد بارزة في المؤامرة علي حياة السيد المسيح)[٢] أي المؤامرة الفاشلة كما أكد ذلك القرآن الكريم ولكن ما هي العوامل التي هيئت لظهور هذه الفرقة والإتيان بها إلى واجهة المشهد الديني والسياسي في الحياة اليهودية ؟ وللإجابة على هذا السؤال المهم أقول هناك عدة عوامل دفعت بفرقة الفريسيين لتكون في الواجهة .

١- العامل الأول :- كان سياسيا تمثل في الحاضنة السياسية التي أظلتهم في عهد الملكة "الكساندرة" وقد سبق التنويه عن ذلك .

٢- العامل الثاني:- تمثل في انحسار مكانة رجال الدين في المجتمع اليهودي يقول الدكتور المسيري (والفريسيون فرقة دينية وحزب سياسي ظهر نتيجة الهبوط التدريجي لمكانة الكهنوت اليهودي بتأثير الحضارة الهلينية التي تُعلي من شأن الحكيم على حساب الكاهن)[٣]و إلى هذا المعنى أشار المقريزي في خططه فقال (ومن مذاهبهم – أي الفريسيين – القول بما في التوراة على معنى ما فسره الحكماء من أسلافهم)[٤]

٣- العامل الثالث:- تمثل في أن البنية العقدية للفريسيين بنية متطورة متقدمة حيث تعد طائفة الفريسيين بذلك هي العنصرالتقدمي في اليهودية ذلك لإتجاهها الدائم إلى إعادة تفسير الشريعة والذي نتج عنه التراث الشفوي، كما يُعد الفريسيون مسئولين عن تطوير ودعم "السيناجوج" "المعبد" كمركز للقيادة والتعليم بجانب الهيكل، وقد طوروا أيضا طقوس" السيناجوج " الذي لا يزال معظمها متبعاً حتي الآن)[٥]

ويبدو أن هذا التطور الذي مسّ البنية العقدية عند الفريسيين يبدو أنه ضمن لهذه الفرقة مساحة من المرونة جعلها تتحدي الزمن وتقلباته يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري (ويعد الفكر الفريسيي أهم تطور في اليهودية يعد تبني عبادة يهوه.

---

[١] المرجع السابق ص٦٧٤.

[٢] المرجع السابق صـ ٦٧٥.

[٣] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٢١ مرجع سابق.

[٤] الخطط المقريزية ج ٣ ص ٧٢٧ مرجع سابق .

[٥] الفكر العقدي اليهودي موسوعة الجيب صـ ٢٢٥

وقد كان جوهر برنامجهم يتلخص في إيمانهم بأنه يمكن عبادة الخالق في أي مكان وليس بالضرورة في الهيكل المقدس أي أنهم حاولوا تحرير اليهودية كنسق أخلاقي ديني من حلوليتها الوثنية المتمثلة في عبودية المكان والارتباط بالهيكل وعبادته القربانية)[١]

و جدير بالذكر أن الذي أهّل الفريسيين ليقودوا التطور والتقدم في الأفكار والرؤي والتصورات (أنهم كانوا من ذوي الثقافة والفكر بدرجة لا مثيل لها بين قومهم)[٢] أو كما يقول شارل جنبير (إنهم – أي الفريسيين – جمعية تدعي لنفسها معرفة أدق من أي إنسان آخر بشريعة الله في نصوصها المقدسة ومأثوراتها)[٣]

عقائد الفريسيين

يمكن تقسيم الكلام في عقائد الفريسيين إلي قسمين :

أ- القسم الأول:- قولهم مصادر العقيدة اليهودية عند الفريسيين

١) بالنسبة إلى العهد القديم وخصوصا الأسفار الخمسة تعتقد فرقة الفريسيين (بأن التوراة بأسفارها الخمسة مخلوقة منذ الأزل وكانت مدونة على ألواح مقدسة ، ثم أوحي بها إلي موسى، فتدوينها بعده هو في الحقيقة إعادتها)[٤] إذن الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة أسفار أزلية ولكنها مخلوقة. وهذا الحدث يتنافي بالطبع مع الأزلية – المهم أنها أسفار قديمة، وهي (أقدم من بقية أسفار التوراة، وإن كانت جميعها قديمة مقدسة وحياً من الله تعالى)[٥]وكون الفريسيين يقرون بأن التوراة مخلوقة والتوراة من كلام الله إذن تجوّز هذه الفرقة قيام الحوادث بذاته سبحانه وتعالي، وهي بهذا تقترب من قول المعتزلة في القرآن الكريم حيث يري المعتزلة أن القرآن الكريم مخلوق .

٢) أما بالنسبة للتلمود فإن الفريسيين يرون (أن التوراة ليست هي كل الكتب المقدسة التي يعتمد عليها، وإنما هناك بجانب التوراة روايات شفوية ومجموعة من القواعد والوصايا والشروح، والتفاسير التي تُعتبر شفوية وقد تناقلها الحاخامات من جيل إلى جيل، وربما دونوها خوفا عليها من الضيا ع، وتلك الروايات الشفوية هي التي دونت فيما يسمي التلمود)[٦]

---

[١]موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٢٢ مرجع سابق .

[٢]الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي الدكتور عبد الرازق أحمد قنديل ص٩٤ دار التراث بالقاهرة ١٩٨٤ – ١٤٠٤ هـ

[٣]الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص ٢١١ مرجع سابق .

[٤]دراسات في اليهودية و المسيحية وأديان الهند تأليف الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمى ص٢١٨، ٢١٩ الطبعة الثانية ١٤٢٤ – ٢٠٠٣م مكتبة الرشد .

[٥]التلمود تاريخه – تعاليمه – خفاياه ص٣٥٤ مرجع سابق .

[٦]اليهودية أحمد شبلي ص٢٢٧ – مرجع سابق .

وعن مكانة التلمود في تشكيل البعد العقدي، والشرعي عند الفريسيين يقول المقريزي (وتعول أي – فرقة الفريسيين – في أحكام الشريعة على ما في التلمود إلي هذا الوقت الذي نحن فيه، وهي بعيدة عن العمل بالنصوص الإلهية متبعة آراء من تقدمها من الأحبار ومن أطلع على حقيقة دينها تبين أن الذي ذمهم الله به في القرآن حق لا مرية فيه

وأنه لا يصح لهم من أسم اليهودية إلا مجرد الانتماء فقط لا أنهم في الإتباع علي الملة الموسوية)[١]

إذن التلمود هو توراة شفوية، وأيضا نقلة التلمود من الأحبار ورجال الدين عندهم معصومون فهم في رتبة الأنبياء بل في رتبة الله !!! حيث (أعلن الفريسيون أن للحاخامات سلطة عليا وأنهم معصومون وأن أقوالهم صادرة عن الله وأن مخالفتهم هي مخالفة الله ومن قولهم في ذلك " ويلتزم المؤمن بأن يعتبر أقوال الحاخامات كالشريعة لأن أقوالهم هي قول الله الحي")[٢] وهذا ما عناه المولى عزوجل بقوله چ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ې ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ چ"[٣] ومهما يكن من شئ فإن التلمود له مكانة عُظمى عن الفريسيين تتفوق على رتبة الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة عندهم[٤] ولكن الأدهى والأمرّ أنهم (صاغوا حياة الناس داخل الإطار التشريعي الذي غطى كل مجالات الحياة التي أعطوها أساسا دينيا)[٥] أي بناءا على تعاليم التلمود وشروحه وكل ما تركه أسلافهم من تراث ديني .

ب– القسم الثاني :– أركان العقيدة عند الفريسيين

١– يعتبر الفريسيون (الشريعة اليهودية المعين الذي لا ينضب للسعادة في الدنيا والآخرة)[٦]

٢– يؤمن الفريسيون بكل الأنبياء الذين جاؤوا بعد موسى[٧]كما يؤمنون بخلود النفس.[٨]

٣– يؤمن الفريسيون بمبدأ (القضاء والقدر مع الاعتراف بالمسئولية الإنسانية عن الأفعال)[٩]

٤– يؤمن الفريسيون بوجود (الملائكة والجن والشياطين)[١٠] ولكنهم في إيمانهم بالملائكة يفرقون بين الملائكة فيؤمنون ببعضهم ويحبونهم، ويكرهون البعض الآخر فهم أعداء جبريل عليه السلام، وقد رد

---

[١] الخطط المقريزية ج٣ ص٧٢٧– مرجع سابق.

[٢] اليهودية أحمد شبلي ص ٢٢٧،٢٢٨.

[٣] سورة التوبة من آية ٣١.

[٤] قاموس الكتاب المقدس ص٦٧٤ مرجع سابق.

[٥] الفكر العقدي اليهودي موسوعة الجيب ص٢٢٥ مرجع سابق.

[٦] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص٢١١ مرجع سابق.

[٧] المرجع السابق ص٢١٢

[٨] الفكر العقدي اليهودي موسوعة الحبيب ص٢٢٥–مرجع سابق

[٩] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص٢١٣ وانظر انظر أيضا التلمود تاريخه تعاليمه–خطاياه ص ٣٥٦مرجع سابق

[١٠] الفكر العقدي اليهودي موسوعة الجيب ص٢٢٥

المولي سبحانه عليهم يقول " چ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ گ گ گ گ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ ے ے چ[1]

٥- يؤمن الفريسيون باليوم الآخر ووجود الروح وقيامة الأجساد فقد جاء فى قاموس الكتاب المقدس (وكانو يؤمنون بخلود النفس وقيامة الجسد ووجود الأرواح ومكافأة الإنسان ومعاقبته فى الآخره بحسب صلاح حياته الأرضية أو فسادها غيرأنهم حصروا الصلاح فى طاعة الناموس فجاءت ديانتهم ظاهرية وليست قلبية داخلية)[2]ومهما يكن من شئ فإن الفريسيين من الفرق اليهودية التي ارتفع صوتها عالياً بالإيمان باليوم الآخر ودافعو عن ذلك دفاعا مجيدا يقول القس بوكس (لقد اشتهر الفريسيون بنظام الفردية فى الدين ووضعو طقوسا روحيه بحته، وتعمقوا فى الاعتقاد فى الآخرة، ودافعوا عن قضية العلمانية أمام الكهنوت المتطرف، وجعلوا الكتاب المقدس ملكا مشاعا للجميع)[3] واستمع إلى هذه المعزوفة الروحية من أحد اليهود المؤمنين باليوم الآخر حيث يقول (وكذلك يا أخي أبناء الدنيا قالت لهم الأنبياء عليهم السلام اعبدوا الله حق عبادته، وازهد فى أصول الدنيا فقد أعد لك الثواب الجزيل فى دار كرامته فيها ما يلذ النفوس، ويقذي العيون، فجهلوها لقلة فهمهم عنها، وتمنوا الخلود فى الدنيا، ولم يعلموا أن نعمها نقم، وصحبتها سقم..........تأكل ما كانت تطعمه، وتهين ماكانت تكرمه، تجعل كثيرهم قليلا وعزيزهم ذليلا)[4] وبعيدا عن هذا الكلام الذى ينقضه واقع اليهود "فإن فرقه الفريسيين لهم تفصيل في قضية البعث حيث يعتقدون أن البعث سيحصل مرتين.

-**الأولى:** (في زمن المسيح المنتتظر عندهم، وذلك البعث مختص بالصالحين من الأمة على وجه المعجزة للمسيح، والكرامة لإولئك)[5] ولكن ربما يسأل سائل ولما سيبعث هؤلاء الصالحون مع المسيح، وللإجابة على هذا السؤال يقول الدكتور على عبد الواحد وافي (يؤمنون بالبعث فيعتقدون أن الصالحين من الأموت سينشرون في هذه الارض ليشتركوا فى ملك المسيح المنتظر الذي يزعمون أنه سيأتى لينقذ الناس ويدخلهم فى ديانة موسى)[6] أي أن بعث هؤلاء الصالحين سيحصل فى الحياة الدنيا)[7]

---

[1]سورة البقرة الآيتان ٩٧ – ٩٨.

[2]قاموس الكتاب المقدس ص ٦٧٤مرجع سابق

[3]مقارنة الاديان والاستشراق ص٩٧مرجع سابق

[4]بستان العقول نتنئيل بيرف فيومي ص ٢٠٢ مرجع سابق بتصرف يسير جدا

[5]اليوم الآخر فى الأديان السماوية والديانات القديمة يسر محمد سعيد مبيض ص٥٦ دار الثقافه الطبعه الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م

[6]الأسفار المقدسه قبل الإسلام الدكتور علي عبد الواحد وافي ص ٦٣ مرجع سابق

[7]انظر اليوم الآخر فى الأديان السماوية والديانات القديمة ص ٥٦ مرجع سابق

٢- الأخرى تكون(ببعث الموتى فى القيامة العامة لكافة الناس صالحين أو طالحين للجزاء بالثواب الأبدى على الطاعة، وبالعقاب على المعصيه)[١] إذن الفريسيون مقرون باليوم الاخر وأن البعث سيحصل مرتين وإن كان كلامهم عن اليوم الآخر ينم عن فكرة غامضة غير كاملة التصور، ذلك لأنها فكرة مدخولة على أسفارهم، وليست أصيلة فيها.

[١] المرجع السابق ص ٥٩

المبحث الثانى

فرقة الأسينيين "الحسيديون"

هى إحدى فرق اليهود القديمة وسيمت بهذا الذي لا يعرف معناه على وجه الدقه (ولكن يرجح أنه يتضمن معنى الزهد والتقوى)[١] يقول الدكتور عبد الوهاب المسيري (أسينيون من الكلمة الآرامية "آسيا" ومعناها الطبيب أو المداوي، وهي من يؤاسي المريض كما يقال إنها تعود إلى كلمة "هوسيوس" اليونانية وتعني المقدس ولعلها النطق اليوناني أسيديم للكلمة العبرية "حسيديم" أي الأتقياء ولعلها تصحيف للكلمه العبرية "حاشائيم" أي الساكتين)[٢] وأنت ترى أن معنى الاسينيين ليس معروفاً على وجه الدقه وإنما يرجح أن يكون معنى صوفياً يهدف إلى تزكية الروح.. ولذلك يمكن القول بأن فرقة الأسينيين هى فرقة "الحسيديين" والتي تعني بالعبرية (" حسيديون – حسيديم جمع للكلمة العبرية "حسيدي" ومعناها بالعبرية " الأتقياء الصالحون والمشفقون الخائفون)[٣]

اذن الأسينيون والحسيديون هم فرقة واحدة وأن الأسماء الكثيرة للفرقة الواحدة إنما هي ألقاب تدل علي معاني أومبادئ تمسكت بها تلك الفرقة

نشأة فرقة الأسينيين :

إن فرقة الأسينيين فرقة (عاصرت الفريسيين والصدوقيين في القرنين السابقين على الميلاد وحتى دمارالهيكل عام ٧٠م علي يد الرومان)[٤] وتؤرخ أرجح الآراء لظهورها الفتره بين "١٧٤-١٣٥ق.م"ومن أشهر رجالاتها" بل لعله اشهرهم – بلا منافس- رجل دين يهودي اسمه"اسرائيل بن أليعاذر)[٥]ولكن الدافع لظهور فرقه الأسينيين هو القبضة الحديدية والسلطان القاهر الذي سيطرت به فرقة الفريسيين على المجتمع اليهودي فنشأت هذه الفرقة (نتيجة التشدد والتعنت من رجال الدين الفريسيين ومن جرى مجراهم وسار على خطاهم)[٦]

عقائد الأسينيين :

بما أن فرقة الأسينيين نشأت كرد فعل للتشدد والتزمت الذي فرضته فرقة الفريسيين علي المجتمع اليهودي آنذاك فإنه وبطبيعة الحال ستكون عقائد الأسينيين مختلفة من حيث الجملة عن عقائد الفريسيين حيث (

---

[١] الفكر العقدي اليهودي ص٢٢٧ مرجع سابق.

[٢] موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية ج٥ ص٣٢٥ مرجع سابق.

[٣] التلمود تاريخه تعاليمه خفاياه ص ٤٠٥ مرجع سابق.

[٤] تاريخ الديانه اليهودية الدكتور محمد خليفة حسن ص ٢٢٥ دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

[٥] التلمود تاريخه تعالمية خفاياه ص ٤٠٧ مرجع سابق.

[٦] المرجع السابق ص ٤٠٦.

يبدو –أي الأسينيين – من مسلكهم نفسه أنهم ما كانوا يتيحون للعالم الخارجي أن يعرف عنهم الكثير والظاهر أنه كانت لهم فلسفه دينيه وأخلاقية عملت فيها تيارات أجنبية غير يهودية منها الفلسفة الفيثاغورثية اليونانية.ومنها التنظيم الديني المجوسي الفارسي القائم على تقديس النور وربطه بالخير، ومنها رواسب وبقايا من العقائد المصرية الفرعونية لا سميا ما يتصل منها بتقديس الشمس إلي جانب المعتقدات النابعة من كتب اليهود المقدسة بطبيعة الحال)[١]

وأنت تري أن هذه الأمشاج المختلطة من العقائد قد عملت علي تكوين عقائد الأسينيين مما جعلهم ينتهجون سلوكا خاصا بهم يميزهم عن غيرهم من الطوائف اليهودية، ولكن الذي يلفت النظر هو أن العنصر المجوسي كان حاضرا وبقوة في تكوين عقائد القوم، وهذا يكشف لنا عن الرابطة القوية التي تجمع بين الشيعة ورثة الدين المجوسي وبين اليهود المتأثرين به. ومهما يكن من شيء فإنه يمكن تلخيص عقائد هذه الفرقة علي النحو التالي :

١– تؤمن هذه الفرقة بالله الذي يؤمن به اليهود (ولكنهم يعظمون اسم الله – سبحانه –بشكل مبالغ فيه بالنسبة لليهود وبصورة غير مسبوقة ويحرصون أشد الحرص على ألا يدنسوا اسم الله – جل الله – أو يعرضوه للإهانه و الحنث، ومن هنا جاء مبدأهم الذي ينص على أن اليهودي منهم يحرم على نفسه أن يقسم بالله مهما كان ذلك ضروريا فهم لا يقسمون بالله أبدا إلا مرة واحدة في العمر. وذلك عند انضمام اليهودي إلى هذه الفرقة حيث يقسم على الإلتزام بمبادئها والإخلاص لجميع نظمها وعقائدها)[٢]

٢– يؤمن الأسينيون بالتوراة ويقدسونها أعظم تقديس، وينفذون تعاليمها تنفيذا حرفيا ولكن التوراة عندهم تنقسم إلي قسمين (الناموس أو أسفار موسى الخمسة وهذه هى ما أشرنا إلى تقديسهم إياه، والتزامهم به، وفنائهم فيه أما القسم الثاني؟ فبقية(التوراة التي هي :– النبيئيم أسفار الأنبياء، و الكوتبيم– أسفار المكتوبات – فهذا القسم الثاني يؤمنون به ، لكن في الجملة أى بلا تفصيل لأنهم يرون فيه كثيرا من التناقضات لذلك لا يتعرضون له لكنهم يؤمنون به على حاله)[٣] فالأصل عند الأسينيين هو (ضرورة التمسك بالتوراة وأحكامها ولو جرَّ ذلك عليهم القتل)[٤]

٣– يؤمن الأسينيون (بالقضاء والقدر، والأرواح والملائكة)[٥]

---

[١] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص٢٢٤ مرجع سابق.

[٢] التلمود تاريخه تعاليمه خفاياه ص ٤٠٨ بتصرف يسير مرجع سابق.

[٣] المرجع السابق ص ٤٠٩.

[٤] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص ٢٢٦ مرجع سابق .

[٥] المرجع السابق ص ٢٢٧.

٤- يؤمن الأسينيون (بمجئ المسيح واليوم الأخر، واليوم الآخر والميسحانية ركنان من الإعتقاد اليهودي لا يكاد أحدهما ينفصل عن الآخر)[١] إذن يؤمن الأسينيون باليوم الأخر، و بمجئ المسيح فهم يعتقدون (في خلود الروح وفي الثواب والعقاب، وهم يكرسون معظم وقتهم للعبادة والدراسة الدينية ولا يشاركون في العبادة في الهيكل،ويعد الأسينيون أنفسهم الممثلين الحقيقيين الخلص لإسرائيل)[٢] ولكن هل مقصود الأسينيين من البعث هو بعث الأجسام أم بعث الأرواح فقط حيث يذهب بعض الباحثين إلى القول (وتشترك الفرقتان فى الإعتقاد في خلود الروح ويختلف الأسينيون في مسألة رفض البعث الجسدي الذي يؤمن به الفريسيون)[٣] والحق أن فكرة البعث فكرة غامضة عند من يقول بها من الفرق اليهودية، فإذا أضفنا إلى ذلك أن الأسينيين لا يؤمنون بالتعاليم الشفوية التي تسمي بالتلمود وهي التي نص فيها علي الجنة والنار كل ذلك يرجح أن الأسينيين يقولون بالمعاد الروحاني وينكرون المعاد الجسماني.

جدير بالذكر أن رؤية الأسينيين المتشددة لمسائل العقيدة جعلتهم ينتهجون سلوكا نفسيا خاصا بهم ميزهم عن غيرهم من الفرق اليهودية – فهم يعتزلون الناس ويرتبطون مع بعضهم البعض برباط مقدس، ويمين يحلفونه عند الدخول في الفرقة لا يحلفون بعده يمينا أبدا، يلبسون الثياب البيضاء ويحرصون على نظافتها ونظافة أجسادهم، ويعيشون عيشة جماعية في دار عامة للطائفة بعيدة عن الناس يتولى كل منهم فيها مهمة من مهام الحياة اليومية، وكانوا يهتمون بتهذيب شعر الرأس، واللحية، ويهتمون بشروق الشمس حيث يؤدون صلاة الأسلاف)[٤] ويلخص لنا المؤرخ اليهودي "يوسيفوس" حال فرقة الأسينيين فيقول "إن هذه الطائفة كانت تعيش منعزلة ولها طقوسها الخاصة – أهمها التقشف والزهد، والعزوف عن الزواج وربما كان الزواج محظورا بقوانين الطائفة كما فرضت على أفرادها طقوسا صارمة بخصوص الطهارة والاغتسال، وهم يفضلون الحياة الجماعية وليس من السهل انضمام أحد من خارج الطائفة)[٥] وهذا أمر يدعو إلى الغرابة فاليهود أحرص الناس علي حياة فكيف يزهدون فيها بهذه الطريقة الصارمة؟!! اللهم إلا أن يكون التأثر بعقائد الآخرين قد بلغ ذروته فتلاشت العقيدة اليهودية أمام وثنيات صارفة عن هذه الحياة .

---

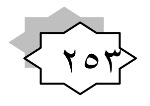
[١] المرجع السابق نفس الصفحة.

[٢] الفكر العقدي اليهودي ص ٢٢٧ مرجع سابق

[٣] تاريخ الديانة اليهودية ص ٢٢٧ مرجع سابق

[٤] انظر الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص ٢٢٦ مرجع سابق

[٥] الفكر العقدي اليهودي ص ٢٢٧ مرجع سابق



المبحث الثالث

فرقة القرائين "العنانية "

إحدى فرق اليهود التي (ظهرت في بداية القرن الثامن الميلادي، وترجع التسمية بالقرائين إلى اعترافهم بالنص التوراة المكتوب فقط والمسمى أيضا "بالمقرا" وتسمى هذه الطائفة أيضا بالعنانية نسبة إلى مؤسسها عنان بن داود[١])[٢] ويقول الإمام ابن حزم (والعنانية وهم أصحاب عنان الداودي اليهودي وتسميهم اليهود القرائين)[٣] ويرجع سبب تسميتهم بالقرائين (أنهم يكثرون من قراءة أجزاء أو أسفار معينة من التوراة في جماعة وبخاصة ليلة السبت، حيث يجلسون في جماعات و يقرأون من سفر المزامير المنسوب لداود – عليه السلام – فكلمة "قراءون" إذن مشتقة من القراءة، ومن كونهم يداومون على القراءة في جماعة وبخاصة ليلة السبت الذي هو راحة من أي عمل عند اليهود)[٤]

نشأة القرائين:

كانت هناك حركة تغيير واسعة تمور في أحشاء المجتمع اليهودي، وكان لابد أن يأتي اليوم الذي تتشكل فيه هذه الحركة في واقع مادي ملموس، ويرصد لنا محرر دائرة المعارف اليهودية العامة العوامل التي أدت إلى ظهور الحركة القرائية، وأرجعها إلى ثلاثة عوامل :

الأول:– ظهور الخلافات، وتكاثرها، وانتشارها بين اليهود حول التلمود ومدى شرعيته ودعوة الكثيرين إلى نبذه ورفضه إلى حد أن البعض اعتبر التلمود بدعه في الدين.

العامل الثاني:– تأثر اليهود الشرقيين – بل وغير اليهود شرقا وغربا – بالانتصارات الإسلامية المدهشة التي أحرزها المسلون في القرن السابع.

العامل الثالث:– تأثير الإسلام عقيدة وشريعة ونظام حياة متكامل في اليهود بعامة وفي عنان بن داود بخاصة)[٥] وقد بدا هذا التأثير الإسلامي في اعترافهم بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم للعرب، وبنبوة المسيح وكونه مصلحاً للتوراة[١]

---

[١] يقول المقريزي في خططه "العنانانية" فإنهم ينسبون إلي عانان رأس الجالوت الذي قدم من المشرق في أيام الخليفة أبي جعفر المنصور، ومعه نسخ المشفا الذي كُتب من الخط الذي كُتب من خط النبي موسى، وأنه رأى ما عليه اليهود من الربانيين والقرائين!! يخالف ما معه فتجرد لخلافهم وطعن عليهم في دينهم وأزرى بهم، وكان عظيما عندهم يرون أنه من ولد داود عليه السلام، وعلى طريقة فاضلة من النسك على مقتضى ملتهم بحيث يرون أنه لو ظهر في أيام عمارة البيت لكان نبيا، فلم يقدروا على مناظرته لما أوتي على ما ذكرنا من تقريب الخليفة له وإكرامه) الخطط المقريزية ج٣ ص ٧٢٨ مرجع سابق. أقول ويبدو من نص المقريزي السابق أن عانان أسس فرقة جديدة تنسب إليه، وأن القرائين الذين اتبعوه غير القرائين الذين انتقدهم وطعن عليهم في دينهم .

[٢] الفكر العقدي اليهودي ص ٢٢٧ مرجع سابق

[٣] الفصل الملل و الأهواء والنحل ص ١١٧ مرجع سابق

[٤] التلمود تاريخه تعاليمه خفاياه ص ٢٧٩ مرجع سابق

[٥] التلمود تاريخه – تعاليمه – خفاياه ص٣٨٦ مرجع سابق

وهناك عامل رابع أدى إلة نشأة الحركة القرائية وبروزها على الرغم من أن القرائين (يمثلون القلة بين اليهود فلما تدهور شأن الفريسيين نما فريق القرائين وورث هذا الفريق أتباع الفريسيين ونفوذهم)[٢] إذن تدهور شأن الفريسيين واضطراب أمرهم أدى إلى ظهور القرائين.

عقائد القرائين :-

جدير بالذكر أن القرائين لا يؤمنون إلا بالعهد القديم فقط، ويكفرون بما وراء ذلك – يقول الدكتور جعفر هادي حسن(والقراءون هو الجمع العربي المقابل للعبري " قرائيم " والذي يعني الذين يقرأون "المقرا" أي التوراة، ويدرسونها ويعتمدون عليها، ويأخذون شرعهم منها واعتماد القرائين على التوراة وحدها كان بسبب رفضهم للمصدر الرئيسي الآخر لدى اليهودية وهو التلمود)[٣] وليس معنى التوراة المذكورة في النص السابق الأسفار الخمسة فقط كما يقال، المقصود هم جميع أسفار العهد القديم (فالقراءون لا يعترفون إلا بالعهد القديم كتابا مقدسا وليست عندهم روايات شفوية كالتي قيل إن الحاخامات توارثها الواحد بعد الآخر وبالتالي لا يعترف القراءون بالتلمود)[٤] ومهما يكن من شئ فإنه يمكن تلخيص عقائد القرائين فيما يلي :(

١- الكون مخلوق، خلقه خالق أزلي لم يخلق نفسه لا يشبه شيئا و لا يشبهه شئ أرسل النبي موسى، وأرسل معه توراته، والتي يجب على المؤمن أن يعرف لغتها وتفسيرها)[٥]

(وأنت ترى الأثر الإسلامي الواضح في عقائد هذه الفرقة، فاليهود لا يتحدثون عن المولى سبحانه بهذه اللغة الراقية التي تفيض بالتنزيه للمولى- عز وجل- وأن مصدر هذا التنزيه هو التوراة (والتي تشمل على الحقيقة الكاملة، ولا تكملها أو تنسخها أي شريعة أخرى وبخاصة الشريعة الشفوية التي يعترف بها الحاخاميون)[٦]

١- يؤمن القراءون (بأن الله أوحي بنفسه إلى الأنبياء الآخرين، وإن كانوا أقل من موسى عليه السلام في النبوة)[٧]

٢- يؤمن القراءون (بالملائكة كمخلوقات لله تعالى، وأنها خلقت العالم المادي لأن الله عندهم لا يباشر الخلق بنفسه)[٨]

---

[١] انظر تاريخ الديانة اليهودية ص ٢٣٣ مرجع سابق

[٢] مقارنة الأديان والإستشراق ص ١٠٠ مرجع سابق

[٣] فرقة القرائين اليهود د/ جعفر هادي حسن ص ٧١ ، ٧٢ مؤسسة الفجر بيروت لبنان

[٤] مقارنة الأديان والإستشراق ص ١٠٠ مرجع سابق

[٥] فرقة القرائين اليهود ص ٧١،٧٢ مرجع سابق

[٦] الفكر العقدي اليهودي ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ مرجع سابق

[٧] المرجع السابق نفس الصفحة.

[٨] الأسفار المقدسة قبل الإسلام د/ علي عبد الواحد وافي ص ٧٣ مرجع سابق.

٣- يؤمن القراءون (بأن الله لم ينس شعبه في الشتات، وهم يعانون بسبب عقابه العادل لهم، وعليهم أن ينتظروا يوم الخلاص على يد المسيح المخلص سليل الملك داود)[١]

٤-يؤمن القراءون بأن الله سيبعث الموتى في يوم الحساب، وأن الله يجازي كل إنسان حسب طريقة حياته، وأفعاله، ويشتمل هذا على الفردية، وحرية الإرادة، وخلود الروح وعدالة الثواب، والعقاب في الآخرة)[٢] إذن القراءون يؤمنون باليوم الأخر وهذا هو بيت القصيد يقول أحدهم (بما أننا ذهبنا في معتقداتنا إلى هذا الحد فلابد أن نعتقد في اليوم الآخر وهو يوم البعث والنشور أعني إعادة الموتى إلى الحياة، وبإعادة أروحهم إليهم بعد إخراجهم من قبورهم، وعودة الأجسام إلى ما كانت عليه سواء كانت في بطون الأرض أو بقاع البحار فهذا اليوم هو يوم الحساب، يحاسب الإنسان على ما قدمت يداه من خير أو شر، أو معصية فمن كان عمله صالحا نُقل بإذن الله إلى دار النعيم لينال ما تشتهيه الأنفس من الفوز العظيم مقرونا بإجلال وإكرام، ويكون من الخالدين في هذه الدار أما من كان عمله سيئا نُقل إلى دار العقاب لينال الذل، والعذاب، والآلام بما يستحق عقاباً ليس له نظير دائما بلا انقطاع حتى يعفو الله عنه وهو الرحمن الرحيم)[٣] وأنت ترى أن هذه المقطوعة الأدبية التي تصف أحوال اليوم الآخر إنما تنم عن تأثير عميق للثقافة الإسلامية على فرقة القرائين ولكن الذي يدعو إلي الدهشة أن هذه الفرقة تنكر التلمود، وتطرحه ومع هذا تؤمن باليوم الآخر مما يدل علي أن فرقة القرائين لم تتخلص من ميراث الفريسيين على الجملة و لكن ظلت بقية من ذلك الميراث وهي الإيمان باليوم الآخر الذي يقول به القراءون أيضا.

وتتمة للموضوع فإن القرائين يخالفون اليهود في بعض الشرائع يقول الشهرستاني (يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد، ويقتصرون على أكل الطير والظباء والسمك ويذبحون الحيوان علي القفا، ويصدقون عيسى عليه السلام في مواعظه و إرشاداته، ويقولون إنه لم يخالف التوراة البتة بل قررها، ودعا الناس إليها، وهو من بني إسرائيل المعتقدين بالتوراة ومن المستجيبين لموسى عليه السلام إلا أنهم لا يقولون بنبوته ورسالته، ومن هؤلاء من يقول إن عيسي عليه السلام لم يدع أنه نبي مرسل، وأنه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام، بل هو من أولياء الله المخلصين، العارفين أحكام التوراة والإنجيل ليس كتابا منزلا عليه، ووحيا من الله تعالي بل هو جمع أحواله من مبدئه إلى كماله)[٤]

---

[١] فرقه القرائين اليهودي ٧١،٧٢ مرجع سابق.

[٢] الفكر العقدى اليهودى ص ٢٢٧، ٢٢٨ مرجع سابق.

[٣] التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي د/ محمد جلاء إدريس ص ٦٤ مكتبة مدبولي.

[٤] الملل والنحل للشهرستاني ج٢ ص ٢٣٨ علق عليه أحمد فهمي محمد دار الكتب العلمية بيروت .

ومهما يكن من شئ فقد استمر وجود القرائين في المجتمع اليهودي إلى يوم الناس هذا وكان على عقيدة القرائين بعض القادة اليهود منهم الجنرال الأعور موشي ديان.

المبحث الرابع

اليهودية الأرثوذكسية

لم تستمر الفرق اليهودية القديمة بنفس الأسماء التي كانت عليها في بداية نشأة اليهود، ولكنها تغيرت وتبدلت تبعا لسنه التغيير تارة، وللخلافات القائمة بين اليهود أنفسهم تارة أخري، ومن الممكن القول فإن اليهود لديهم قدرة فائقة في التلون والتشكل فهم يستطيعون أن يلبسوا لكل حالة لبوسها ومن الفرق الحديثة التي استطاعت ان ترث عقائد بعض الفرق القديمة وتظهر في ثوب جديد فرقة اليهودية الأرثوذكسية orthodox Judaism history فهي (فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كرد فعل للتيارات التنويرية والإصلاحية بين اليهود وتعتبر الأرثوذوكسية الامتداد الحديث لليهودية الحاخامية التلمودية)[١] واليهودية الأرثوذوكسية ترى في نفسها أنهم أصحاب الحق المطلق والاعتقاد الصحيح، وهذا ظاهر من اسمهم فإن (" أرثوذكس " مصطلح مسيحي يعني الاعتقاد الصحيح وقد استُخدم لأول مرة في إحدى المجلات الألمانية ١٧٩٥م للإشارة إلي اليهود المتمسكين بالشريعة، وقد تزعّم الحركة اليهودية الحاخام سمسون هيرش)[٢]

نشأة اليهودية الأرثوذكسية :-

سبق التنويه بأن اليهودية الأرثوذكسية نشأت كرد فعل للتيارات التنويرية والإصلاحية وهذا شأن كل جديد فمن الناس من يؤيده، ومن الناس من يعارضه ناهيك أن يكون هذا الجديد متوجها إلي إزالة العقائد أو على الأقل تحديثها فلابد أن تكون المعارضة حينئذ قوية وفعالة وهذا ما حدث، لأن اليهودية الأرثوذكسية تمثل النمط التقليدي في اليهود الذي لا يسعي إلي إحداث أي تغيير في المفاهيم الدينية الموروثة ويعارض كل محاولة للتجديد والإصلاح)[٣] ولهذا كان استخدام اليهودية الأرثوذكسية لهذا الاسم (تعبيراً عن المعارضة من جانب اليهود الأرثوذكس للتغيرات التي أدخلها الإصلاحيون على العقيدة اليهودية)[٤] ومهما يكن من شئ فقد نشأت اليهودية الأرثوذكسية، ولم تستمر طويلاً كفرقة واحدة بل انقسمت على نفسها إلى جناحين .

الأول:- الجناح المتشدد من اليهود الأرثوذكس (وهم يهود شرق أوربا إذ يرفضون كل محاولات التجديد والإصلاح في أي جانب من جوانب الحياة اليهودية وبخاصة الحياة الدينية)[٥] فهذا الفريق يري أن كل

---

[١] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٨٤ مرجع سابق.

[٢] المرجع السابق ج٥ نفس الصفحة.

[٣] تاريخ الديانة اليهودية انظر ص ٢٣٨ مرجع سابق.

[٤] المرجع السابق ص ٢٣٩ .

[٥] المرجع السابق ص ٢٣٩

جديد يطرأ علي الحياة بدعة (سواء كان في الزى أو في النظام التعليمي)[١] وتعد فرقة الحسيدين(من اليهود الأرثوذكس المتطرفين ،كما أن فكرهم يعبر عن الحلوليه اليهودية بشكل متبلور)[٢]

الثاني:- الجناح المهادن وهم يهود غرب أوربا وألمانيا ، وهذا الجناح المهادن من اليهودية الأرثوذكسية استطاع أن يوجد صيغة تصالحيه بين القديم الذي يعتقدون والجديد الذي طرأ عليه فقد (تبني سياسية الحفاظ علي نمط الحياة التقليدية ، ولكنه يقبل مع هذا الزى الحديث ، والتعليم العلماني العام ، ولذا يشار إليهم بالأرثوذكس الجدد)[٣]

عقائد اليهودية الأرثوذكسية :-

تتمثل عقائد اليهود الأرثوذكس فيما يلي :-

١- (الدين اليهودي ليس عقيدة كما هو الحال في المسيحية، والخلاص ، أو الفلاح ليس بالإيمان بل بالعمل فالدين اليهودي نظام حياة قبل أن يكون عقيدة)[٤]

٢- (إن الإله أوحي إلي موسي التوراة فوق جبل سيناء ، وتمثل هذه النقطة بالنسبة إليهم حقيقة لا يمكن منا قشتها أو الجدال فيها ....،......... والتوراة حسب تصور الأرثوذكس كلام الله كتبها حرفا حرفا ،أوحي بها إلى موسى ، وهذه حقيقة يؤمن بها المؤمن إيمانه بأن الله خلق العالم من العدم ، والمؤمن لا يعرف كيف خلق الله العالم ولا كيف كتب التوراة و أوحاها)[٥]

٣- ليست التوراة وحدها هي مستودع الكشف الإلهي عند اليهود الأرثوذكس (إنما يؤمنون أيضا بالتوراة أو الشريعة الشفوية وبكل كتب اليهودية الحاخامية مثل التلمود والشولحان عاروخ[٦]

بل وكتب القبالاه[٧] أو على الأقل التفسيرات القبالية، وهي التفسيرات التي همشت النص التوراتي باعتبار أن الشريعة الشفوية تجعل الاجتهاد البشري الحاخامي أكثر أهمية و إلزاما من النص الإلهي)[١]

---

[١] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٨٤

[٢] المرجع السابق ج٥ نفس الصفحة

[٣] المرجع السابق ج٥ نفس الصفحة

[٤] الملل المعاصرة في الدين اليهودي الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي ص٧٥ مكتبة وهبة الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م

[٥] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٨٥ وانظر أيضا الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص ٧٦ مرجع سابق

[٦] الشولحان عاروخ عبارة عبرية تعني "المائدة المنضودة " أو " المائدة المعدة " والشولحان عاروخ هو مصنف تلمودي فقهي يحتوي على سائر القواعد الدينية التقليدية للسلوك، ويعد حتى يومنا هذا المصنف المعول عليه بلا منازع للشريعة والعرف اليهوديين ، ويشار إليه باعتباره التلمود الأصغر أعده جوزيف كارو ونشره عام ١٥٦٥ مستندا إلى العهد القديم والتلمود وآراء الحاخامات اليهود و فتاواهم وتفسيراتهم " الشريعة الشفوية " – انظر ويكيبيديا الموسوعة الحرة وقد دخلت علي الموقع في يوم الخميس الموافق ٢٠١٧/١/١٩

[٧] معناها –التقليد أو التلقي للتلمود وهي مزيج من الفلسفة والتعاليم الروحية والسحر متعارف عند اليهود وهي نتاج للمذهب السري اليهودي القديم ومجموعة متكاملة من الكتاب التلمودية حيث يعبر عن ذلك بعض الباحثين بأن القبالة روح التلمود أو عصيره ويمكن بيان تعاليم القبالة فيما يلي: ١- الحفاظ علي مبادئ اليهود العدوانية المتطرفة حيال الشعوب الأخرى حتى لا يسيطر عليها الكبت والخور.

٣- (يعتقدون اليهود الأرثوذكس (بأن الأوامر والنواهي ملزمة لليهودي الذي يجب أن يعيد صياغة حياته بحيث تُجسد هذه الأوامر والنواهي، وهي في إيمانها هذا لا تقبل أي تمييز بين الشرائع الخاصة بالعقائد، وتلك الخاصة بالشعائر)[٢]

٤- (يعتقد اليهود الأرثوذكس اعتقادا حرفيا بصحة العقائد اليهودية الحلولية مثل: الإيمان بالعودة الشخصية " للماشيح "[٣] وبالعودة إلي فلسطين وبأن اليهود هم شعب الله المختار الذي يجب أن يعيش منعزلا عن الناس لتحقيق رسالته)[٤] إذن اليهودية الأرثوذكسية تعتقد باليوم الأخر لأنها تعتقد بعوده الماشيح ملك اليهود المخلص الذي سيملك بهم العالم وهذا اعتقاد راسخ لدى اليهودية الأرثوذكسية فمن مبادئ إيمانهم أنهم يقولون (أنا اعتقد بإيمان كبير بمجئ المسيا حتى ولو كان قد تأخر حدوث ذلك إلا أني سأنتظر قدومه كل يوم)[٥] ومن المعلوم أن الإيمان باليوم الأخر ، والإيمان بالميسحانية عقيدتان لا تنفصلان عند الفرق اليهودية القائلة بذلك .

معناها – التقليد أو التلقي للتلمود وهي مزيج من الفلسفةوالتعاليم الروحية والسحر متعارف عند اليهود وهي نتاج للمذهب السري اليهودي القديم ومجموعة متكاملة من الكتابات التلمودية–حيث يعبر عن ذلك بعض الباحثين بأن القبالة روح التلمود أو عصيره ويمكن بيان تعاليم القبالة فيما يلي:

١- الحفاظ علي مبادئ اليهود العدوانية المتطرفة حيال الشعوب الأخرى حتى لا يعفو عليها الكتب والخور

٢- إشباع ثائرة اليهود العدوانية القاصرة وشفاء غليلهم باستنزاف دماء أعدائهم وعلي الجملة فإن القبالة كتاب ترتعد له حتى فرائض عزرائيل فالعلوم الشريرة أو القسئومة تتسرب إلي خارج صفحاته كسم الثعبان الزعاف إني لأخجل من البحث في الموضوعات القذرة الواردة في هذا الكتاب[٦] .

٢- إشباع ثائرة اليهود العدوانية القاصرة وشفاء عليهم باستنزاف دماء أعدائهم، وعلى الجملة فإن القبالة كتاب ترتعد له حتى فرائض عزرائيل فالعلوم الشريرة والمشئومة تتسربي إلي خارج صفحاته كسم الثعبان الزعاف إني الأخجل من البحث في الموضوعات القذرة الواردة في هذا الكتاب) انظر حقيقة الماسونية العالميةد/عبد الله سمك في ص٦٥ومابعدها الناشر المؤسسة العربية المتحدة

[١]موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٨٥ مرجع سابق

[٢]المرجع السابق ج٥ نفس الصفحه

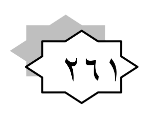
[٣]كلمة ما شيح " " المسيا " بمعناها هي الأساسي باللغة العبرية تشير إلى ما تم مسحه بزيت الزيتون والما شيح هو ملك اليهود المستقبلي من نسل داوود النبي والذي سوف يكون ممسوحا بالمسحة المقدسة لينصب حاكما على الشعب اليهودي جالبا معه بداية العصر المسياني ويكيبديا الموسوعة الحرة ٢٠١٧/١/١٩

[٤]موسوعه اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٨٥ مرجع سابق

[٥]ويكيبيديا الموسوعه الحرة ٢٠١٧/١/١٩

[٦] انظر حقيق الماسونية العالمية د عبد الله سمك ج١ص٦٥ وما بعدها الناشر مؤسسة العربية المتحدة





الفصل الثالث:

الفرق اليهودية المكذبة باليوم الآخر

المبحث الأول: فرقة الصدوقيين:

المبحث الثاني: فرقة السامرة

المبحث الثالث: فرقة اليهودية الإصلاحية

المبحث الأول

فرقة الصدوقيين

هي إحدى فرق اليهود القديمة، وتنسب الي (صادوق zadok الكاهن الأكبر الاسرائيلي في الكتاب المقدس "العهد القديم" –وهو من سلاله هارون – أيام حكم الملكين داود وسليمان عمل في وظيفة الكاهن الأكبر في معظم عهد الملك داوود ففي صموئيل الثاني "وقال الملك لصادوق أرجع تابوت الله إلى المدينه ثم قال الملك لصادوق الكاهن أأنت راء فارجع إلى المدينه بسلام " [١] وفي سفر الملوك الأول "فاخذ صادوق الكاهن قرن الوهن من الخيمه ومسح سليمان "[٢])[٣] ولكون صادوق هذا عمل في وظيفة الكاهن الأكبر فترة طويلة في عهد ملك داوود النبي عليه الصلاة والسلام فقد (عم الرأي أن اسمها مشتق من صادوق،........،........وقد كان صادوق رئيس كهنه في أيام داوود وسليمان، وفي عائلته حفظت رئاسة الكهنوت حتي عصر المكابيين فسمي خلفاؤه وأنصاره صدوقين)[٤]

نشأة الصدوقيين :

إن فرقة الصدوقيين ضاربة في القدم فهي (فرقة دينيه وحزب سياسي تعود أصوله إلى قرون عدة سابقه على ظهور المسيح، وهم أعضاء القيادة الكهنوتية المرتبطة بالهيكل وشعائره، والمدافعون عن الحلولية اليهودية الوثنية)[٥] ومما ساعد على علو شأن الصدوقيين، وارتفاع رياتهم (أن أسرة صادوق الكهنوتية التي كانت تقود الشئون في القرنيين الرابع والثالث في العصرين الفارسي واليوناني، وأخذت– وربما غير واعية تضع الاعتبارات السياسيه فوق الدينية)[٦] إذن فرقة الصدوقيين قدجمعت بين السلطة السياسية، والسلطة الكهنوتية بل (وكانوا يهتمون بالجوانب السياسيه والاقتصادية علي حساب الجوانب الدينية والأخلاقية لذا فقد حققوا نفوذاً سياسيً واقتصادياً عظيماً).لكن هذا النفوذ سرعان مازال بزوال الهيكل وخرابه علي يد الرومان سنة ٧٠م وانتهى بذلك وجودهم)[٧] إن الصدوقيين في الأصل ليس لهم جمهور بين اليهود إنما هم (فرقة صغيرة نسبياً ولكنها مؤلفة من مثقفين جلّهم أغنياء وذوو مكانة مرموقة..........،...........وذلك لأن هذه الطائفة مؤلفة من رؤساء الكهنة والارستقراطية الكهنوتية

---

[١] صموئيل الثاني ١٥/٢٤-٢٩

[٢] الملوك الأول ١/٣٨-٣٩

[٣] معجم وديانات واساطير العالم د/ امام عبدالفتاح امام هـ ٣ ص ٤٨٤ / ٤٨٥ مكتبة مدبولي

[٤] قاموس الكتاب المقدس – ص ٥٣٩

[٥] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٢٣ مرجع سابق وانظر أيضآ بمقارنة الأديانوالاستشراق ص٢٩ مرجع سابق

[٦] قاموس الكتاب المقدس – صدوقي ص ٥٣٩ مرجع سابق

[٧] الفكر العقدي اليهودي ص ٢٢٦ مرجع سابق

)[١] ولكن لما دار الزمان عليهم وخرّب الهيكل زال سلطانهم الديني والسياسي (واختفت هذه الفرقة تماما بهدم الهيكل نظرا لارتباطها العضوي به)[٢] حيث كانوا يأكلون من ريعه، ويكتنزون الأموال لأنفسهم.

عقائد الصدوقيين:

إن العقائد هذه الفرقة في منتهى الغرابة فهي لا تحمل من اليهودية فيما يبدو سوى الأسم وعلى أية حال فيمكن تلخيص عقائد الصدوقيين فيما يلي :-

١. (حصر الصدوقيون تعاليمهم في نص الكتاب قائلين إن حرف الناموس المكتوب وحدة ملزم)[٣] إذن يستقي الصدوقيون تعاليمهم من العهد القديم وفقط ولذلك فهم (يرفضون الأخذ بالأحاديث والروايات الشفوية المنسوبة إلى موسى عليه السلام وتنكر الإيمان بالتلمود وتعاليمه، لأنهم يرون أن الزيادة في الاعتقاد أو العبادة بدعة مرفوضة)[٤]

٢.يعتقد الصدوقيون (بأن العزير هو ابن الله – وهم يقولون به من بين سائر اليهود وكانوا بجهة اليمن)[٥] وكان لهم وجود في المدينة فمن الصدوقيين في المدينة كان مالك بن الصلت المنكر للنبوة وللوحي عموماً وسلّام بن مشكم الذي أنكر نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنكر أن يكون القرآن من عند الله.[٦]

٣.ينكر الصدوقيون (وجود الملائكة والشياطين)[٧]

٤.ينكر الصدوقيون (القضاء والقدر وما كتب للإنسان أو عليه في اللوح المحفوظ، ويقولون تبعاً لذلك بأن الإنسان خالق أفعال نفسه حر التصرف وبذلك فهو مسئول)[٨] وأنت ترى أن الصدوقيين يشبهون وإلى حد كبير (فرقة المعتزلة المسلمين من وجوه كثيرة كما رأينا وكانت تشبههم أيضاً في أنها عقيدة الخاصة، والمثقفين، والطبقة الأرستقراطية)[٩] حيث إن المعتزلة تسلطوا على الأمة الإسلامية حينا من

---

[١] قاموس الكتاب المقدس صدقة ص٥٣٩ بتصرف مرجع سابق

[٢] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص٣٢٤ مرجع سابق

[٣] قاموس الكتاب المقدس صدوقي ص ٣٢٤ مرجع سابق

[٤] الفرق اليهودية المعاصرة د/ أسماء سليمان السويلم ص ١٩٠

[٥] الملل والنحل ج١ ص ١١٧ مرجع سابق

[٦] انظر موسوعة اليهود والتوراة في سور القرآن د/ عبد المنعم الحفني ص١٠ وما بعدها مكتبة مدبولي ٢٠١٣

[٧] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص ٢١٦ مرجع سابق

[٨] المرجع السابق نفس الصفحة

[٩] المرجع السابق نفس الصفحة

الدهر فكانوا يجمعون في قبضتهم بين السلطان السياسي، والتسلط على الناس باسم الدين، وقد كان رأي المعتزلة هو رأي النخبة وليس رأي عامة المسلمين، وكذا كان الحال مع فرقة الصدوقيين.

٥.ينكر الصدوقيون الإيمان باليوم الآخر إنكاراً قطعيا فهم لا يؤمنون (بقيامة الأموات من القبور ولا يؤمنون بالحياة الأبدية للبشر بأفرادهم، وأشخاصهم كما كانوا في الدنيا، ويرفضون بالتالي الثواب والعقاب في الآخرة)[١] وفي سبيل ذلك قالوا (إن النفس تموت مع الجسد)[٢] إنه قد بات في حكم المستقر، والمجمع عليه لدى من درسوا فرقة الصدوقيين وكتبوا عنها أن هذه الفرقة تنكر الإيمان باليوم الأخر حيث أضحى يضرب بها المثل في ذلك)[٣] لدرجة أن المقريزي يقول (الزنادقة وهم من جنس السامرة وهم من الصدوقية فيكفرون بالملائكة والبعث بعد الموت وبجميع الأنبياء ما خلا موسى فإنهم يقرون بنبوته)[٤] ولم يقنع الصدقيون بإنكار اليوم الأخر إنكارا تاما، ولكن حتى يتم لهم الأمر، ويحكموا السيطرة على المجتمع اليهودي، ويظهروا للناس آنئذ أن قولهم هو القول الحق الذي تقول به اليهودية عمدوا إلى تأويل النصوص التي من الممكن أن يشتم منها حديث ولو من طرف خفي عن اليوم الأخر. فعلى سبيل المثال ماورد في سفر إشعياء " تحياموتاك تقوم الجثث استيقظوا ترنموا يا سكان التراب لأنطلك طل أعشاب، والأرض تسقط الأخيلة "[٥] يقول الصدوقيون (قد يكون المقصود في تلك الفقرة الموتى الذين بعثهم حزقيال)[٦] أي أن البعث في الدنيا، وليس في الآخرة، وقد عمدوا إلى تأويل هذا النص و أمثاله لوروده في العهد القديم الذي يؤمنون به – هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنهم قد أفتوا بأن من يدعي أن هناك يوماً آخر فإنه آثم حتي تسقط عدالة من يدعو إلى الإيمان باليوم الآخر فينصرف الناس عن قوله – فقد ورد (في باب "سنهدرين" قال الصدوقييون لأحد معلمي الجمار "الأمورائيم" ويل لك أيها الآثم يامن تقول إن الموتى سوف يبعثون، فإذا كان الأحياء يموتون فهل يقوم الموتى – فرد عليه ذلك المعلم – ويل لك أيها الآثم يا من تقول إن الموتى لا يبعثون فإن لم يكن هناك إحياء فمن سيحيا)[٧] وبهذه الطريقة التي اعتمدها الصدوقيون وهي تأويل ما يوهم ظاهره الإيمان باليوم الأخر، وتأثيم من يدعو

---

[١] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص٢١٦ مرجع سابق

[٢] قاموس الكتاب المقدس مادة صدوقي ص٥٣٩

[٣] انظر اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة ص٢٥٦ مرجع سابق، وانظر الفكر العقدي اليهودى ٢٢٦ مرجع سابق ومقارنة الأديان والاستشراق ص ١٦٢ مرجع سابق وموسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٢٤ وغير ذلك الكثير

[٤] الخطط المقريزية ج٣ ص ٧٣٢ مرجع سابق

[٥] أشعياء ١٩/٢٦

[٦] التلمود و البعث والحساب والثواب والعقاب ص ١٧٩ مرجع سابق

[٧] المرجع السابق ص١٧٨

الناس إلى الإيمان باليوم الآخر بهذه الطريقة توهم الصدوقيون أنهم، سيربحون قضيتهم الباطلة، الخاسرة في الآن نفسه ولكن هيهات.

إن مما يحير في هذه الفرقة أن اليهود قد قبلوا الصدوقيين بينهم واعتبروهم يهودا يقول الدكتور المسيري (ومن المهم أن تشير إلى أنهم – أي الصدوقيين – رغم رؤيتهم المادية الإلحادية كانوا يُعتبرون يهودا، بل كانوا يشكلون أهم شريحة في النخبة الدينية القائدة وقد اعترف بيهوديتهم الفريسيون، وكذلك الفرق اليهودية الأخرى كافة رغم رفضهم العقائد الأساسية التي تشكل الحد الأدنى بين الديانات التوحيدية)[1] كيف إذن يكون الصدقيون فرقة من فرق اليهود وهم ينكرون معظم العقائد الأساسية التي تكون بها أي فرقه منتمية إلي دين ما؟ فالصدوقيون كما وضح جليا لا يؤمنون إلا بالعهد القديم وموسي عليه السلام وينكرون ما سوي ذلك .

وللإجابة علي هذا السؤال أقول : إن تصرف بقية الفرق اليهودية تجاه الصدوقيين . أي اعتبارهم يهودا – راجع إلي أحد سببين أو إلي السببين معا .

١- السبب الأول أن فكرة الإيمان باليوم الأخر ليست أصلية في كتب القوم فلما يقول بها الفريسيون وينكرها الصدوقيون؟ ربما في ظل التصارع والسباق المحموم بين الفرقتين اللتين يظهرهما (العهد الجديد بأنها طائفتان متخاصمتان في اليهودية)[2] ومحاولة كل فرقة منهما قنص القيادة الدينية من الفرقة الأخرى، رأت كل فرقة أن تشوه عقيدة الفرقة الأخرى فالفريسيون مبتدعة لأنهم جاءوا بعقيدة لم ينص عليها العهد القديم، والصدوقيون ملاحدة لأنهم لا يؤمنون باليوم الأخر ولذلك (يري معظم الباحثين أن فكرة إحياء الموتى تعتبر نتاج خلافة طائفي بين فرقة الفريسيين والصدوقيين)[3]
٢- السبب الثاني ربما يرجع إلى طبيعة الدين اليهودي نفسه – يقول الدكتور المسيري (ولعل هذا يعود إلى طبيعة العقيدة اليهودية التي تشبه التركيب الجيولوجي التراكمي، وإلى أن الشريعة اليهودية تعرف اليهودي بأن من يؤمن باليهودية، أو من ولد لأم يهودية حتى ولو لم يؤمن بالعقيدة)[4] ومما يحير من أمر هذه الفرقة أيضا أنها تولت كبر إنكار اليوم الآخر بين اليهود ودعت إلى ذلك بما تمتلك من أسباب، فلما هذا الإصرار العجيب على إنكار عقيدة هي في كل الأحوال غيب قال تعالي ﭼ ﭣ ﭤ

---

[1] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص٣٢٤ مرجع سابق

[2] قاموس الكتاب المقدس مادة صدقة ص ٥٣٩ مرجع سابق

[3] التلمود والبعث والحساب والثواب والعقاب ص ١٧٧ مرجع سابق

[4] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٢٤ مرجع سابق

ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤـڦ ڦ ڄ ڃ ڃ ڃ چ[1] يجيب الدكتور فرج الله عبد الباريء فيقول (ونلاحظ أن عدم إيمان الصدوقيين بالقيامة راجع إلي عدم إيمانهم بالتعاليم الشفوية كالتلمود الذي يعتقدة سائر اليهود وغيرهم، ولما كانت التوارة لم تتحدث عن القيامة فقد تمسكوا بها ورفضوا التلمود وتعاليم الآباء الشفوية بما فيها من ذكر للبعث والقيامة)[2] وأجدني لا أوافق على هذا الرأي لأن هناك فرقا يهودية لا تؤمن بالتلمود، وتؤمن في الوقت نفسه باليوم الأخر كفرقة القرائين مثلا فيا ترى ما الذي دعا فرقه القرائين إلى الإيمان باليوم الآخر وليس له ذكر فيما تقدسه من نصوص؟ – هل كان للتأثير الإسلامي أثر عليها أم أنها توارثت تلك العقيدة عن أسلافها، والذي أراه و أرجو الله أن يكون صوابا أن فرقة الصدوقيين احتفظت من العقائد بالقدر الذي يحفظ عليها امتيازاتها ، ويسهل لها الاستيلاء علي عوائد الهيكل التي ضمنت لهم قدرآ كبيرا من الرفاهية والعيش الرغيد الذي يحرصون عليه الحياة بوجه عام چڤ ڤ ڦ ڦ ڄ چ[3] فليس هناك داعي إلى الاعتراف بعقيدة تنغص عليهم حياتهم الدنيا، ومن ثم فقد جاهد الصدوقيون في إنكار الإيمان باليوم الآخر بكل وسيلة حتى تصفو لهم الدنيا – قال تعالي چڦ ڦ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ
چڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ گ گ گ ڳ ڳگ گ گ گ
ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ چ(٤)

إن التبتل الشكلي في الهيكل لهؤلاء الملاحدة سهل لهم الاستيلاء على أموال الأغرار من اليهود، ومكنهم من اكتناز الذهب الفضة هذا بالاضافة إلى الصد عن سبيل الله. إن مقالة الصدوقين في إنكار اليوم الأخر لو كانوا صادقين فيها،وكانت نابعة من قلوبهم لمازالت بزوال الهيكل ، ولكانوا قد دعوا الناس إليها ،وجاهدوا في سبيل نصرتها ونشرها ، ولكن لمازال المغنم الدنيوي زالت العقيدة معه، وهذا يفصح بأن تلك ليست عقيدة إنما كانت وسيلة يتوسل بها هؤلاء الذئاب لأكل أموال الناس بالباطل

---

[1] سورة النساء آية ٣٩

[2] يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية د/ فرج الله عبد الباريء ص ١٧٠ دار الآفاق العربية الأولي ٢٠٠٤

[3] سورة البقرة من الآية ٩٦

(٤٤) سورة التوبة آية ٣٤-٣٥

المبحث الثاني

فرقة السامرة[١]

إحدى فرق اليهود القديمة التي مازال لها وجود حتى الآن، (والسامريون بالعبرية:- شومريم أي حراس ويقصدون بهذه التسمية أنهم حراس الشريعة)[٢]واتخذ السامريون أسماء أخرى غير هذا الاسم الذي اشتهروا به و أشهر تلك الأسماء، (بنو إسرائيل، وبنو يوسف)[٣] ويقال إن يهود السامرة سموا بهذا الاسم لأنهم (من بني سامرك بن كفرك بن رمي وهو شعب من شعوب الفرس)[٤]

نشأة يهود السامرة

جدير بالذكر أن هناك خلافا بين اليهود أنفسهم في نسبة السامريين إليهم، فالمتشددون من اليهود يرون أن السامريين ليسوا من اليهود البتة، يقول المقريزي (أعلم أن طائفة السمرة يعني السامرة ليسوا من بني إسرائيل البتة وإنما قدموا من بلاد المشرق وسكنوا بلاد الشام وتهودوا، ويقال إنهم من بني سامرك بن كفرك بن رمي وهو شعب من شعوب الفرس خرجوا إلي الشام ومعهم الخيل، والغنم، والإبل، والقسي، والذئاب، والسيوف، والمواشي ومنهم السمرة - أي السامرة الذين تفرقوا في البلاد)[٥] إذن اليهودية التقليدية العنصرية تخرج يهود السامرة من ربقة اليهودية.

ويرون(أنهم خلطاء لا ينتمون إلى الدم اليهودي النقي ذلك لما ذكر أنهم ليسوا يهود أبل غرباء نقلهم "أسرحدون بن سنحاريب ملك آشور" ٦٨٠-٦٦٩ق.م" إلى شومرون بعد أن أجلى حوالي "٢٧٣٠٠ نفسا من اليهود إلي بلاد أخري وأحل مكانهم هؤلاء السامريين الذين لا يعرف أصلهم)[٦] بل وصل الأمربالأحبار أنهم كانوا يسمونهم بجيران السباع

---

[١]عاصمة الأسباط العشرة أثناء أطول مدة في تاريخهم ،والمدينة واقعة علي تل ، اسمها عمري شوميرون بمعني مكان المراقبة ، وكانت السامرة من البداءة مدينة وثنية ، وبني فيها آخاب هيكلا للبعل ، و السامرة أيضا اسم الإقليم الذي عاصمته مدينة السامرة ، وعندما نقول السامرة نقصد مملكة إسرائيل وتضم السامرة وسط فلسطين ويقع بين الجليل في الشمال واليهودية في الجنوب وامتدت السامرة إلي الأردن شرقا، انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤٤٨ وما يعد ما بتصرف كبير

[٢]عاصمة الأسباط العشرة أثناء أطول مدة في تاريخهم، والمدينة واقعة على تل، اسمها عمري شوميرون بمعني مكان المراقبة، وكانت السامرة من البداءة مدينة وثنية ، وبني فيها آخاب هيكلا للبعل، و السامرة أيضا اسم الإقليم الذي عاصمته مدينة السامرة ، وعندما نقول السامرة نقصد مملكة إسرائيل وتضم السامرة وسط فلسطين ويقع بين الجليل في الشمال واليهودية في الجنوب وامتدت السامرة إلي الأردن شرقا، انظر قاموس الكتاب المقدس ص ٤٤٨ وما يعد ما بتصرف كبير

[٣]الفكر العقدي اليهودي ص ٢٢٤ مرجع سابق

[٤]الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص ٢٠٩ مرجع سابق

[٥]الخطط المقريزية ج ٣ ص ٧٢٩ مرجع سابق

[٦]المرجع السابق ج٣ نفس الصفحة

يقول الدكتور حسن ظاظا (والكثرة من اليهود ينفون عن السامريين الانتساب إلى إسرائيل أو الإيمان بإله إسرائيل ، وقد وصل ذلك إلى حد أن أحبار اليهود كانوا يسمونهم " جيران السباع ")[١]إما المعتدلون من اليهود الربانيين أي الفريسيين الذين هم جمهور الأمة اليهودية فإنهم يقولون (إن أصل هؤلاء السامريين يرجع إلى من بقي من اليهود الجهلة الضعفاء في فلسطين بعد السبي البابلي)[٢] وهذا كان في القديم أما اليوم (فقد تغيرت نظرة اليهود إلي العبرانيين اليوم إلي السامريين، إنهم ينظرون اليوم أنهم اختلفوا معهم في الرأي كما اختلف العبرانيون من قبل المسيح وبعده يقول اليهود العبراني عزرا حداد عن السامريين" إن حدة الجفاء مِن قبل المستحكم بين السامريين واليهود قد خفت بتأثير موجة الاضطهاد التي غمرت الفريقين فقربت المصائب بينهما، بل صاروا يمتدحون ببعض الشعائر الموسوسة وحرصهم الشديد على تطبيقها ")[٣] وسواء تطرف أحبار اليهود، أو توسطوا فإن السامريين محسبون علي اليهود وقد ورد ذكرهم أي ذكر كلمة " السامريون " (في العهد القديم في سفر الملوك الثاني ٢٩/١٧ وتعني السكان المتصلين بالمملكة الشمالية)[٤]وسواء كان هذا أو ذاك فإن السامريين موجودون حتى اليوم حيث (يبلغ عدد أبناء طائفة السامريين في إسرائيل الآن حوالي ٧٠٠ شخص يعيشون في حولون[٥] ، وجبل جيرزيم)[٦] ، ويتحدثون العبرية، والعربية والآرامية ولهم كنيس خاص صغير في بلدة " نقية بينحاس " ويميز أبناء الطائفة ارتداء طربوش أحمر بشرابة سوداء، يضاف إلية العمامة عند الصلاة وجدير بالذكر أنهم يحافظون علي هيئة الجلوس عند الصلاة، ورفع اليد عند الدعاء، وغير ذلك من ظاهر اختفت من اليهودية منذ زمن بعيد)[٧]

-<u>عقائد السامريين</u>

يمكن تقسيم الكلام على عقائد السامريين إلى قسمين

١-القسم الأول :- مصادر العقيدة عن السامريين

إن السامريين يؤمنون بأسفار موسى الخمسة المسماة بالتوراة فقط ولا يؤمنون بشئ آخر من المصادرالمعتمدة عند جل اليهود، ولكن الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة التي يؤمن بها السامريون

---

[١] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص ٢٠٨ مرجع سابق

[٢] المرجع السابق نفس الصفحة

[٣] التوراة السامرية. ترجمة الكاهن السامري أبو الحسن إسحاق الصوري ص١١ نقلها وعرف بها الدكتور أحمد حجازي السقا مكتبة زهران

[٤] قاموس الكتاب المقدس ص ٤٤٩- مرجع سابق

[٥] مدينة قربية من تل أبيب بإسرائيل بفلسطين المحتلة تأسست عام ١٩٣٦ حيث تم توحيد خمس حارات يهودية جنوبي شرق تل أبيب ، وقد تم تسميتها نسبة إلى الرمال التي كانت تحيط بها – انظر ويكيبيديا الحرة ٢٠١٧/١/٢٠

[٦] يقع جنوب مدينة نابلس بفلسطين ويرتفع ٨٨١ مترا من سطح البحر ويطلق عليه اسم جبل الطور أو جبل البركة وتسكن الطائفة السامرية علي قمته قسم منها والقسم الآخر في حولون بالقرب من تل الربيع – ويكيبيديا بالموسوعة الحرة ٢٠١٧/١/٢١

[٧] الفكر العقدي اليهودي ٢٢٥ مرجع سابق

تختلف اختلاف كبيرا مع التوراة العبرية مما جعلها توراة خاصة بهم يقول الإمام ابن حزم (ولهم توراة غير التوراة التي بأيدي سائر اليهود)[١]

بل إن السامريين يزعمون أن التوراة التي بأيديهم هي التوراة الحقه توراة موسي أما غيرها فمحرف يقول المسعودي (والسامرة تزعم أن توراة موسى حرفت وغيرت و بدلت و أن التوراة ما بأيديهم دون غيرهم)[٢] وقد رصد الدكتور أحمد حجازي السقا تلك الفروق في مجموع الأسفار الخمسة بين التوراة السامرية، والتوراة العبرانية وبين أنها فروق كثيرة جدا في الألفاظ والمعاني، ومن الفروق النص المشهور في الوصايا العشر فإن هذا النص في السامرية وناقص في العبرانية)[٣] وجاء في قاموس الكتاب المقدس ما يؤكد هذه الاختلافات الكبيرة والكثيرة في اللفظ والمعني بين التوراة العبرانية والتوراة السامرية حيث ورد (ويختلف النص السامري عن النص العبري فيما يقرب من ستة آلاف موضع ......،......... وتعزي معظم هذه الاختلافات إلى أخطاء في النقل وقعت من النساخ وقت الكتابة أو إلى أخطاء متعمدة قاموا بها عن قصد و إصرار)[٤] أي أسفار مقدسة هذه الذي يعترف أصحابها أن بها أخطاء وقعت من النساخ أو دُست فيها!!! ويضيف بعض الباحثين أنهم يؤمنون بسفر يوشع من بين أسفار العهد القديم ويرفضون بقية الأسفار[٥] ولكن هذا الرأي يبدو أنه مرجوح فلا يؤمن السامريون إلا بأسفارهم الخمسة

٢- القسم الثاني :- أركان العقيدة عند السامريين

أ-يؤمن السامريون (بإله وحد وبأن هذا الإله روحاني بحت)[٦]وهذه الوحدانية التي يؤمن بها السامريون غير موجودة بالأساس عند اليهوديين الحاخاميين يقول الدكتور المسيري (وثمة اتفاق بين السامريين واليهود الحاخاميين قبل ظهور القبالاه وحركات الإصلاح الديني اليهودي فكلا الفريقين يؤمن بالله الواحد وباليوم الآخر – ستأتي مناقشة هذه القضية – والملائكة ولكن السامريين احتفظوا بقدر أكبر من الوحدانية التي تراجعت في اليهودية إلى أن اختفت تماماً تقريباً)[٧]

ب- يؤمن السامريون (بأن موسى رسول الله، وأنه خاتم رسله)[٨] ولكن هل السامريون يثبتون نبوة موسى عليه السلام فقط أم يثبتون نبوة أنبياء آخرين، يقول الشهرستاني (السامرة- هؤلاء قوم يسكنون

---

[١] الفصل في الملل والأهواء والنحل ج١ ص ١١٧ – مرجع سابق

[٢] الخطط المقريزية ج٣ ص ٧٣١ – مرجع سابق

[٣] التوراة السامرية ص٢٠ مرجع سابق – وانظر في هذه الفروق تفصيلا المرجع المذكور ص٣٠٧ وإلى ص ٣٥٤

[٤] قاموس الكتاب المقدس التوراة السامرية ص٤٥١- مرجع سابق

[٥] الفكر العقدي اليهودي ص ٢٢٤ ،٢٢٥- مرجع سابق

[٦] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص ٢٠٦ مرجع سابق

[٧] موسوعة اليهود واليهودية جـ٥ ص ٣٢٠ – مرجع سابق

[٨] المرجع السابق نفس الصفحة

بيت المقدس، وقرايا من أعمال مصر و يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود، أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام وأنكروا نبوة من بعدهم رأسا إلا نبيا واحدا وقالوا التوراة ما بشرت إلا نبي واحد يأتي من بعد موسى يصدق ما بين يديه من التوراة يحكم بحكمها ولا يخالفها ألبته)[١]

وإلى هذا الرأى ذهب الإمام بن حزم حيث يقول (ويبطلون كل نبوة كانت فى بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وبعد يوشع عليه السلام فيكذبون بنبوة شمعون)[٢]ولكن من هذا الذي سيأتي بعد موسى والذي أشار إليه الشهرستانى ولم يشر إليه ابن حزم، والواقع أن الإمام الشهرستانى لم يقل لنا من هو هذا النبى؟ إنما هو مجرد نبي مجهول سوف يأتي من بعد موسى، وكل الأنبياء الذين جاءوا من بعد موسى عليه السلام أنكرهم السامريون حيث يقولون (قد منعت الشريعة الموسوية أن يقوم بعد موسى ك نبى بقوله)[٣] فيبقى قول السامريين بأن موسى عليه السلام هو خاتم الأنبياء عندهم هو القول المعبر عن عقيدة السامريين فى النبوة. يقول المقريزي (والسمرة ينكرون نبوة داود ومن تلاه من الأنبياء، وأبو أن يكون بعد موسى عليه السلام نبي، وجعلوا رؤساءهم من ولد هارون عليه السلام)[٤]

ج- يؤمن السامريون بأن (جبل جرزيم المجاور لنابلس هو المكان المقدس الحقيقي وهو القبلة الحقيقة الوحيدة لبني إسرائيل)[٥]ويقول فى المعنى الإمام ابن حزم (السامرية وهو يقولون إن مدينة القدس هى نابلس، وهى من بيت المقدس على ثمانية عشر ميلاً)[٦] ويقول المقريزي ولم تزل السامرة إلى يومنا هذا تستقبل فى صلاتها حيثما كانت من الأرض طور بريك بجبل نابلس ولهم عبادات تخالف ما عليه اليهود)[٧]

ح- أما مسألة الإيمان باليوم الأخر عند السامريين فقد اضطربت فيها كلمة علماء العقائد إلى

١- القول الأول أن السامريين قائلون باليوم الأخر، يقول الدكتور حسن ظاظا (والسامريون كاليهود الربانيين يؤمنون بيوم القيامة، ويسمونه يوم البعث أو يوم القيامة العظيم كما يؤمنون بمجيء المسيح المخلص)[٨]

---

١ الملل والنحل للشهر ستاني ج١ ص٤٢ دار الكتب العلمية بيروت لبنان تحقيق أحمد فهمي محمد

٢ الفصل فى الملل والأهواء والنحل ج١ ص ١١٧

٣ التاريخ مما تقدم عن الآباء –ص٩٧ نقلا عن التوراه السامرية ص ١٨ مرجع سابق

٤ الخطط المقريزية جـ٣ ص٧٣١ مرجع سابق

٥ الفكر الدينى اليهودى أطواره ومذاهبه ص ٢٠٦ مرجع سابق.

٦ الفصل فى الملل والاهواء والنحل جـ١ ص ١١٧ مرجع سابق.

٧ الخطط المقريزية جـ٣ ص ٧٣١ مرجع سابق.

٨ الفكر الدينى اليهودأطواره ومذاهبه ص ٢٠٩ مرجع سابق.

ويقول الدكتور عبد الوهاب المسيري (فكلا الفريقين يؤمن بالله الواحد، وباليوم الأخر والملائكة)[١]

ويقول الدكتور سامي الإمام (ويضاف إلى ذلك اعتقادهم فى البعث ويوم القيامة وقدوم المخلص ويعتبر السامريون أنفسهم بني إسرائيل الحقيقين)[٢]

إذن طبقا لهذه الأقوال فإن السامريين قائلون باليوم الأخر، وربما يستدل أصحاب هذا الرأى بما ورد في التوراه السامرية (أليس هو مجموعاً عندى مختوماً فى خزانتي إلى يوم الانتقام والمكافأة وقت تزل أقدامهم – إذ قريب يوم تعنتهم وتسرع المستعدات إليهم إذ يدين الله قومه وعن عبيده ويصفح إذ يرى أن زالت اليد وانقرض المحاصر والمطلق، ويقولون أين آلهتهم القوية التي استظلوا بها التي شحوم ذبائحهم يأكلون ويشربون خمر سكبهم. تقوم وتعينكم وتكون عليكم ستره.

انظر الآن إنني أنا هو الله وليس آلهة معي. أنا أميت و أحيي، أمرضت وأنا أشفي وليس من يدي مخلص)[٣] وأنت ترى أن هذا النص صريح الدلالة علي الإيمان باليوم الآخر يقول الدكتور السقا (قد وجدنا التوراة التي بأيدي السامريين تختلف في بعض الآيات عن التوراة التي بأيدي العبرانيين، ومن الآيات المختلف فيها النص علي يوم القيامة فهو في التوراة السامرية صريح للغاية، وهو في التوراة العبرانية يحتمل معنيين إما الجزاء في الدنيا، وإما الجزاء في الآخرة)[٤] بل أن السامريين أنفسهم يعلقون على النص الوارد في أسفارهم بقولهم " إن قوله يوم" الانتقام والمكافأة " يدل بصراحة و وضوح علي قيام الناس من القبور للقاء الله فيجزيهم على أعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا)[٥]

٢–القول الثاني: يذهب أصحابة إلى أن السامريين لا يؤمنون باليوم الأخر يقول الإمام ابن حزم (ولا يقرون بالبعث البتة وهم بالشام لا يستحلون الخروج منها)[٦] ويقول الدكتور محمود مزروعه (يتفق السامريون مع الصدوقيين في أمور كثيرة من أهمها :

أ- إنكار اليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب، وجنة ونار.

ب–القول بأن الجزاء على الأعمال هو في هذه الحياة الدنيا .

ج– إنكارهم الغيب من الجن والشياطين)[٧] ويشهد لهذا الرأي ما ورد في قاموس الكتاب المقدس ما نصه (وفي زمن المسيح لم تكن عقائدهم اللاهوتية تختلف عن عقائد اليهود وخصوصا عقائد

---

[١] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٢٠ مرجع سابق.

[٢] الفكر العقدى اليهودى ص ٢٢٤،٢٢٥ مرجع سابق.

٣التوراة السامرية سفر تثنية الاشتراع ٣٢/٣٤-٤٠

٤مقدمة يقظة أولي الاعتبار ص٧ نقلا عن يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية ص ١٥٦ – مرجع سابق

٥التوراة السامرية ص٣٩٢،٣٩٣ نقلا عن المرجع السابق ص ١٥٨

٦الفصل في الملل والأهواء والنحل ج٢ ص ١١٧ مرجع سابق

٧التلمود تاريخه ، تعاليمه خفاياه ص ٤٠٣ ،٤٠٤ ،مرجع سابق

الصدوقيين منهم وكانوا مثلهم ينتظرون " المسيا " على أنهم لم يقبلوا من العهد القديم إلا أسفار موسى)[1] عليه السلام، ومن المعلوم كما سبق البيان أن فرقة الصدوقيين من بين فرق اليهود هي التي قادت كبر إنكار الإيمان باليوم الآخر، وأن السامريين قد اتفقوا مع الصدوقيين في القول بإنكار الإيمان باليوم الآخر .

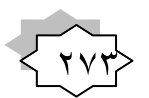
فأي الرأيين إذن هو الصواب هل هو الرأي الذي يركن أصحابة إلى نص التوراة السامرية الصريح في إثبات المعاد أم الرأي الثاني الذي قال به ابن حزم وغيره. وابن حزم هو رائد عالم مقارنة الأديان في التاريخ الإنساني كله فهل يتأتى أن يكون ابن حزم غير عارف بحقيقة اعتقاد السامريين في اليوم الآخر !! إن هذا احتمال مستبعد بل مستحيل فكيف نوفق إذن بين الرأيين؟ أقول إن التوفيق بين الرأيين ليس عسير المنال، إنما هو سهل يسير إذ علمنا أن السامريين ليسوا فرقة واحدة إنما هم فرقتان يقول المسعودي (إن السمرة صنفان متباينان أحدهما يقال له الكوشان، والآخر الروشان وأحد الصنفين يقول بقدم العالم)[2]إذن شطر من السامريين من الملاحدة الذي ينكرون اليوم الآخر ويكذبون به، ولكن المسعودي لم يحدد هذا الشطر من السامريين. ولكن الشهرستاني حدده بقوله (وافترقت السامرة إلى دوستانية وهم الألفانية و إلى كوسانية . والدوستانية معناها الفرقة المتفرقة الكاذبة وتزعم أن الثواب والعقاب في الدنيا . والكوسانية معناها الجماعة الصادقة وهم يقرون بالآخرة والثواب والعقاب فيها وبين الفريقين اختلاف في الأحكام والشرائع)[3] وبهذا يفصح الصبح لذي عينين، وتتجلي الحقيقة – ويكون السامريون على شطرين، شطر مؤمن باليوم الآخر، وشطر منكر اليوم الآخر ويحمل كلام ابن حزم بأن السامريين ينكرون البعث على فرقة الدوستانية من السامريين يقول الدكتور عبد الرازق أحمد قنديل (ويبدو أن القسم الأول من هذه الفرقة حسب تقسيم الشهرستاني. يقصد الدوستانية هم الذين اعتبرهم ابن حزم الفرقة بأكملها، وقال عنهم إنهم لا يقرون بالبعث البتة)[4] ومع أن هذا التوفيق بين الرأيين السابقين يبدو متسقا مع المنهج العلمي إلا أنني أرجح رأي الإمام ابن حزم ومن قال به لأن الإيمان باليوم الآخر ليس شيئاً هامشيا في العقائد إنما هو ركنها الركين، وأصلها الأصيل، حتى يستند في إثباته عند السامريين إلي نص مختلف في تأويله عند اليهود أنفسهم، إن قول من قال بالإيمان باليوم الآخر من

١قاموس الكتاب المقدس – التوراة السامرية ص ٤٥١

[2]الخطط المقريزية ج٣ ص ٧٣ – مرجع سابق

[3]الملل والنحل للشهر ستاني ج١ ص ٢٤٣ بتصرف يسير – مرجع سابق

[4]الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي د/ عبد الرازق أحمد قنديل ص ٩٠ دار التراث بالقاهرة



السامريين إنما هو في الحقيقة ورقة سياسية توسل بها بعض السامريين حتى يحققوا النصر على خصوصهم في معركة ادعاء احتكار الحقيقة .

المبحث الثالث

اليهودية الإصلاحية

(اليهودية الإصلاحية Reform Judaism فرقة دينية يهودية حديثة ظهرت في منتصف القرن التاسع عشر في ألمانيا، وانتشرت منها إلى بقية أنحاء العالم، وخصوصا الولايات المتحدة)[١] وهذه الفرقة لها أسماء أخرى تطلق عليها منها(اليهودية الليبرالية " و " اليهودية التقدمية "وهذه المصطلحات ليست مترادفه تماما، إذ يستخدم أحيانا مصطلح " اليهودية الليبرالية " للإشارة إلي اليهودية الإصلاحية كافة)[٢]

نشأة اليهودية الإصلاحية

تعود نشأة اليهودية الإصلاحية إلى عوامل مهمة:

١- العامل الأول:-"فكري" تمثل في فشل اليهودية الحاخامية في الاستجابة لمتطلبات العصر(فقد فشلت اليهودية كنسق ديني في التكيف مع الأوضاع الجديدة التي نشأت في المجتمع الغربي ابتداء من الثورة التجارية واستمرت حتى الثورة الصناعية وبعدها)[٣]

٢- العامل الثاني:- "سياسي " وقد تمثل في استفادة اليهوديين الإصلاحيين من الثورة الفرنسية (فقد كان ظهور هذه الحركة استجابة للحقوق التي منحتها الثورة الفرنسية، والفرصة التي سنحت لاشتراك اليهود في المجتمع الأوربي)[٤]

٣- العامل الثالث: " اجتماعي ثقافي " فقد (كان رقي العلم والثقافة في أوربا، وظهور القوميات المستقلة ، وتألق نظريات الحركة الفردية، وحقوق الإنسان، قد أتاح لبعض الشباب اليهودي أن يأخذ بنصيبه من العلوم الحديثة، وأن يدخل مع الإنسانية المتقدمة من أبواب المعرفة نحو وعي أكثر رصانة وأصح تكوينا من هذه الانعزالية اليهودية)[٥]ومن هذه الطلائع التي تكونت على ثقافة الانفتاح والتواصل مع الآخر، ومحاولة الاستفادة التامة مما عنده انبثقت حركة اليهودية الإصلاحية (علي يد موسى مندلسون بن مناحم الذي ولد في ديسوي بألمانيا في ١٧٢٩/٩/٦ ومات في يربين ١٧٨٦/١/٤ وكانت له آراء جديدة على اليهود اعتبرت دستورا لهذه الفرقة)[٦]

عقائد اليهودية الإصلاحية

---

[١] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص٣٧٠ مرجع سابق

[٢] المرجع السابق ج٥ نفس الصفحة

[٣] المرجع السابق ج٥ نفس الصفحة

[٤] تاريخ الديانة اليهودية ص٢٤١ مرجع سابق

[٥] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص ٢٦٤ مرجع سابق

[٦] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص٢٦٥ بتصرف يسير مرجع سابق



يمكن تقسيم الكلام علي العقائد اليهودية الإصلاحية إلي قسمين :

١- القسم الأول :- مصادر العقيدة عند اليهودية الإصلاحية.

أ- إن اليهوديين الإصلاحيين يؤمنون بالعهد القديم مصدرا لعقائدهم، وشرائعهم، ولكن لهم نظرة متطرفة في نزع القداسة عنه (فالكتاب المقدس هو أعظم وثيقة خلقها الإنسان وينطوي هذا البند علي مبدأين الأول :-أن الكتاب المقدس ليس من صنع الله، بل من صنع الإنسان. الثاني :- أنه أعظم الوثائق الدينية لا أو حدها. أي أن وثائق الأديان الأخرى ليست مرفوضة بتاتا، بل هي من نفس النوع كالكتاب المقدس وإن قلت عنه درجة في الروعة والحسن أو الخطأ والضعف)[1] إذن العهد القديم عمل إنساني وليس من كلام الله سبحانه وعلي إثر ذلك فقد أعاد اليهود الإصلاحيون (دراسة العهد القديم على أسس علمية " فالعقل أو العلم هو موضع الحلول الإلهي أو المطلق في المنظومات الربوبية " ونادوا بأن الدين اليهودي ،أو العقيدة الموسوية " وهي التسمية الأثيرة لديهم " تستند إلى قيم أخلاقية تشبه قيم الأديان الأخرى. كما ركز الإصلاحيون على الجوهر الأخلاقي للتوراة وكذلك الجوهر الأخلاقي لبعض جوانب التلمود)[2] إذن المسألة لا تتعدى تهذيب النفس أما التشريعات الواردة في أسفارهم (فيجب على اليهودي أن يحاول فهم وتفسير هذا الوحي أو الإلهام من آونة إلى أخرى، وأن ينفذ منه ما هو ممكن في اللحظة التاريخية، وبهذا يصبح للقانون الإلهي " الشريعة " السلطة والحق طالما كانت أوضاع الحياة التي جاء لمعالجتها مستمرة وعندما تتغير الأوضاع ، يجب أن ينسخ القانون، حتى و إن كان الإله صاحبه ومشرعه أي أن الشريعة فقدت سلطتها الإلزامية المطلقة و أصبحت روح العصر النقطة المرجعية والركيزة النهائية)[3] وبهذا يتضح أن اليهود الإصلاحيين جعلوا الواقع سلطة حاكمة على النص توجه النص حيث شاءت وهذه الفكرة عينها هي ما يحاول العلمانيون العرب تطبيقه على القرآن الكريم ولكن هيهات.

ب. يؤمن اليهوديون الإصلاحيون بأن التلمود ليس كتاباً مقدساً فهم (لا يعترفون بالشريعة الشفوية "التعبير المستعمل عن الحلول الإلهي")٤ فإذا كان الأسفار المسماة بالتوراة من وضع الإنسان كما سبق البيان فهل من الممكن أن يعتقدوا بأن الشريعة الشفوية المسماة بالتلمود شريعة مقدسة!!!

(إن جوهر مشروع اليهودية الإصلاحية هو محاولة نزع القداسة عن كثير من المعتقدات الدينية اليهودية ووضعها في إطار تاريخي)١.

---

[1] الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص ٥٥- مرجع سابق

[2] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص ٣٧٣- مرجع سابق

[3] المرجع السابق ج٥ ص ٢٧٢

٤ موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص٣٧٢- مرجع سابق

٢- القسم الثاني: أركان العقيدة عند اليهودية الإصلاحية.

أ. تؤمن اليهودية الإصلاحية (بأن الإله قد ذاب في التاريخ الإنساني، وفي فكرة التقدم ومن هنا نجد أن الموقف مختلف من التوراة والشريعة الشفوية والشعائر، ومع شحوب الإله واختفائه يصبح التمسك بالشعائر أمراً لا ضرورة له على الإطلاق أو تكون له قيمة رمزية محضة)٢. إذن الإله قد ذاب أو اختفى أمام تقلبات العصر وتطلعاته فمصدر القداسة كامن في المادة، وأصبح المطلق "روح العصر" إطاراً يضم كلا من اليهود والأغيار وبذلك تكون اليهودية الإصلاحية قد وصلت إلى صيغة معاصرة لليهود تلائم العصر، وانتهى الأمر بهم إلى أن خلعوا النسبية على كل العقائد ونزعوا القداسة عن كل شيء)٣.

ب. آمنت اليهودية الإصلاحية (بأن الدين اليهودي دين تقدمي يسعى دائماً لموافقة مبادئه وأركانه مع مفترضات وملزمات العقل)٤.

٢- (لا يقام أي وزن للتشريعات اليهودية في المأكل والمشرب أو في ملبس وطهارة الكهنة)٥.

د. غيّر الإصلاحيون القوانين اليهودية الموروثة والخاصة بالزواج والطلاق والقوانين الأسرية أو ما يتعلق بالأحوال الشخصية مثل المرأة التي اختفى زوجها دون أن يترك أثرا تستطيع الآن الزواج وقد كان التلمود قد حرم عليها الزواج)٦. وهذا يدلك بما لا يدع مجالاً للشك بأن اليهودية الإصلاحية اتبعت الهوى، وتركت الشريعة بالكلية وما ذلك إلا أن الإيمان بالله قد تلاشى لأنه قد ذاب في أحشاء العصر الذي عبدوه من دون الله. قال تعالى " چ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ چ"٧

هـ. أوّل اليهود الإصلاحيون عقيدة مجيء المسيح المخلص تأويلا يتفق مع مزاعمهم حيث رأوا فيها (نظرية الأمل الإنساني العالمي لتحقيق الحق والعدالة والسلام بين البشر جميعاً)٨ أي أن مجيء المسيح المخلص لن يحدث وليس معنى الخلاص (إقامة دولة فلسطين وهم بذلك كانوا وما يزالون

١المرجع السابق ج٥ نفس الصفحة

[٢] المرجع السابق ج٥ ص٣٨٦

[٣] انظر المرجع السابق ج٥ ص٣٧٢ وما بعدها

[٤] الملل اليهودية في الدين المعاصر ص٥٦ مرجع سابق

[٥] المرجع السابق نفس الصفحة

[٦] تاريخ الديانة اليهودية ص٢٤٢ مرجع سابق

[٧] سورة البقرة آية ٥٥

[٨] الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص٥٦ مرجع سابق

من الفرق غير الصهيونية فعندهم أن الخلاص يكون في الدنيا بالحصول على المساواة في الحقوق المدنية،

ولا ضرورة إطلاقاً لربط ذلك بفلسطين أو بغيرها من البلاد ولذلك صرفوا النظر عن إعادة بناء الهيكل في أورشليم بالذات – أي القدس الشريف – فإن كل معبد من معابدهم في مكان يطلق عليه اسم "الهيكل")١.

أنكر اليهود الإصلاحيون الإيمان باليوم الآخر وأحلوا محله فكرة خلود الروح يقول الدكتور المسيري (وأنكروا فكرة البعث والجنة والنار وأحلوا محلها فكرة خلود الروح)٢ ويقول الدكتور إسماعيل الفاروقي (مع الاحتفاظ –أي احتفاظ اليهود الإصلاحيين – بمبدأ أزلية الروح ينكرون المبدأ القائل ببعث الأجساد وبالعذاب بعد الموت)٣ وبعد استعراض عقائد هذه الفرقة أقول: إن فرقة اليهودية الإصلاحية تعدّ فرقة إلحادية بامتياز لا لأنها تنكر الإيمان باليوم الآخر كفرقة الصدوقيين مثلا ولكن لأنها بدعوى الإصلاح أنكرت النظام العقدي اليهودي كله وراحت تغير وتبدل فيما توارثه اليهود من مصادر وعقائد لدرجة أن الإله عندهم أضحى روح العصر وجلال المادة الذي لا يقنع اليهود غيره، فإذا كان هؤلاء اليهوديون الإصلاحيون قد أنكروا الألوهية ونزعوا القداسة عنها فمن المنطقي أن ينكروا الإيمان باليوم الآخر إذا كيف يؤمنون بلقاء إله لا يؤمنون بوجوده من الأساس قال تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ"٤

الخاتمة

إن الوحي الإلهي الذي أنزله الله تعالى على أنبيائه ورسله تضمن أركان أساسية تحدث عنها وهي أصول العقائد، وأصول الشرائع، وأصول الأخلاق، ومن أصول العقائد التي أمر الله البشر بالإيمان بها، وجاءت بها دعوات الرسل الإيمان باليوم الآخر. ولكن الذي يمعن النظر في اليهودية وأحوالها، وأطوارها يجد أن الأسفار الخمسة المسماة بالتوراة يجدها قد خلت من الحديث عن اليوم الآخر، وإن كان هناك من إشارة خافتة في الأسفار الخمسة طمسها اليهود، وأتوا عليها حتى تظهر ما يسمونه بكتاب موسى وتوراته وكأنها قد كتبت بيد مادية إلحادية لم تؤمن يوماً بالله واليوم الآخر، وإذا ما ذهبنا إلى أسفار الأنبياء وجدنا أن من كتبها نصّ على الإيمان باليوم الآخر، وكان ذلك لأسباب سياسية منها أن اليهود أرادوا أن يتوائموا مع الأمم التي خضعوا لسلطانها، فأرادوا مجاراتهم في بعض العقائد أو أن اليهود فقدوا

[1] الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه ص٢٦٦ وما بعدها بتصرف يسير مرجع سابق

[2] موسوعة اليهود واليهودية ج٥ ص٣٧٣ مرجع سابق

[3] الملل المعاصرة في الدين اليهودي ص٥٦ مرجع سابق بتصرف يسير

[4] سورة البقرة آية ٩٦

سلطانهم السياسي فتعرضوا للأسر والقتل والشتات فأراد كَتَبَة الأسفار أن يسلّوا الأمة اليهودية، وأن يرفعوا عنها تلك الطوامّ التي تتابعت عليهم بأن يحدثوهم بأن الرب قد ادخر لهم خيرا في يوم البعث والقرار.

ولكون الأسفار الخمسة لم تأت على ذكر اليوم الآخر، وأسفار الأنبياء كانت الإشارة فيها لليوم الآخر إشارة متأخرة. لجأ أحبار اليهود إلى التوسع في ذكر اليوم الآخر في التلمود ووصف كل من الجنة والنار، وأن الجنة هي مأوى اليهود، وأن العصاة فيهم لن تمسهم النار إلا أياماً معدودة. ولكن عند إنعام النظر في تلمود اليهود نجد أنه وإن كان كتبة التلمود قد توسعوا في الحديث عن اليوم الآخر إلا أن هذا التوسع لا يعني أن اليهود يقولون باليوم الآخر على المعنى الذي يفهمه المسلمون، إنما إيمانهم باليوم الآخر هو من قبيل قول الفلاسفة بالمعاد الروحاني، أو من قبيل القول بتناسخ الأرواح.

ولكون النص الذي يستقي منه اليهود عقائدهم نصاً مضطرباً في الحديث عن قضية الإيمان باليوم الآخر. اضطربت تبعا لذلك كلمة الفرق اليهودية في القول بالإيمان باليوم الآخر إن في القديم وإن في الحديث.

فالنسبة للفرق المؤمنة باليوم الآخر في القديم وجدنا فرقة الفريسيس والذين يسمون بالربانيين وهم جل الأمة اليهودية قائلين بالإيمان باليوم الآخر، ودافعوا عن ذلك دفاعاً مستميتاً، ومعهم في ذلك فرقة الأسينين وهم صوفية اليهود، وفرقة القرائين وورثهم في القول بالإيمان باليوم الآخر في العصر الحديث فرقة اليهود الأرثوذكسية فهي تعد الفرقة اليهودية التي ورثت الأصولية بحرفيتها وعنصريتها. هي وما انبثق عنها من فرق العصر الحديث.

وأما بالنسبة للفرق المنكرة والمكذبة باليوم الآخر فقد وجدت في اليهود، وعلى مستوى رفيع ففرقة الصدوقيين، وهي فرق تمثل النخبة اليهودية التي تمتلك السلطان السياسي والسلطان الديني، والتي كانت متسلطة على ريع الهيكل مما مثّل لها نوعاً من الثراء المادي الكبير، ورغم أن الصدوقيين كانوا سدنة للهيكل وخداماً له إلا أنهم أنكروا الإيمان باليوم الآخر إنكاراً لا لبس فيه ولا غموض بل كانوا يفتون بتأثيم من يدعي أن هناك بعثاً في الآخر ومما يحير اللب ويدهشه أن اليهود كيف قبلوا بين صفوفهم من ينكر الإيمان باليوم الآخر، مما يدل على أن عقيدة الإيمان باليوم الآخر عقيدة استخدمت في النزاع السياسي والطائفي بين فرقتي الفريسيين والصدوقيين وليست أصيلة في وجدان أي منهما ولكن لنا الظاهر والله يتولى السرائر. وتبع الصدوقيين في إنكارهم الإيمان باليوم الآخر فريق من السامريين إن لم يكن كل السامريين، في القديم وفي العصر الحديث ورثت اليهودية الإصلاحية مقالة الصدوقيين، وزعمت أنه لا توجد حياة أخرى غير هذه الحياة التي يعيشونها، والتي جعلوا منها إلهاً

يعبد من دون الله، فاليهودية الإصلاحية يهودية ملحدة فالقداسة منحصرة في المادة، والمادة لا تفنى ولا تزول حسب عقيدتهم إذ كيف يكون هناك يوم آخر ؟!!

كل ذلك يجعلنا ننزه سيدنا موسى عليه السلام عن انتساب هؤلاء الملاحدة إليه، وإن الكليم عليه السلام قد دعا إلى ما دعا إليه أخوانه من الأنبياء والرسل عليهم السلام من الإيمان بالله واليوم الآخر.

وفي النهاية خلصت هذه الدراسة إلى عدة توصيات:

١- يجب توسيع دائرة الدراسات المقارنة سواء في الدين نفسه أو بينه وبين الأديان الأخرى.

٢- يجب التدقيق في دراسة الفرق اليهودية خاصة القديمة لأن الدراسة قد أثبتت أن الفرق اليهودية لكل فرقة منهن لها أكثر من اسم مما يؤدي إلى التشابك والاختلاط.

٣- تدعو الدراسة الباحثين في مقارنة الأديان إلى دراسة الموضوعات التالية:

أ- الله وصفاته بين الفرق اليهودية.

ب- موقف الفرق اليهود الحديثة من دولة إسرائيل.

ت- الأثر الفارسي في العقائد اليهودية.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى الصراط المستقيم

وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قائمة بأهم المراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتاب المقدس.

ثالثا: أهم المراجع

١- الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي الدكتور عبد الرزاق أحمد قنديل – دار التراث – القاهرة.

٢- الأسفار المقدسة قبل الإسلام الدكتور علي عبد الواحد وافي مكتبة نهضة مصر.

٣- التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي للدكتور محمد جلاء إدريس – مكتبة مدبولي.

٤- التحرير والتنوير للإمام محمد الطاهر بن عاشور – دار سحنون للنشر والتوزيع / تونس..

٥- التلمود البابلي – الطبعة الأولى عمان ٢٠١١ مركز دراسات الشرق الأوسط – الموزع المدرسة الأردنية للبحوث والمعلومات.



٦- التلمود أصله وتسلسله وآدابه ترجمة عن العبرانية شمعون يوسف مويال- تحقيق الدكتور رشاد عبدالله الشامي وآخرين.

٧- التلمود تاريخه – تعاليمه – خفاياه الدكتور محمود مزروعة مكتبة كنوز المعرفة.

٨- التلمود والبعث والحساب والثواب والعقاب – علاء تيسير – مكتبة مدبولي.

٩- التوراة السامرية ترجمة الكاهن السامري أبو الحسن إسحاق الصوري – عرف بها الدكتور أحمد حجازي السقا مكتبة زهران.

١٠- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح للإمام أحمد بن عبدالحليم بن تيمية الحراني دار ابن خلدون للتراث الأسكندرية.

١١- السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم. وليم مارش وآخرين.

١٢- الفرق اليهودية المعاصرة د. أسماء سليمان السويلم.

١٣- الفكر الديني اليهودي أطواره ومذاهبه – الدكتور حسن ظاظا – دار القلم دمشق.

١٤- الفكر العقدي اليهودي موسوعة الجيب الدكتور سامي الإمام.

١٥- الله: كتاب في نشأة العقيدة الإلهية للأستاذ عباس محمود العقاد – دار المعارف.

١٦- المحاور الخمسة للقرآن الكريم للشيخ محمد الغزالي السقا – دار الشروق.

١٧- المخططات التلمودية للأستاذ أنور الجندي.

١٨- الملل المعاصرة في الدين اليهودي للدكتور إسماعيل راجي الفاروقي مكتبة وهبة.

١٩- الملل والنحل للإمام الشهرستاني- علق عليه أحمد فهمي محمد – دار الكتب العلمية بيروت.

٢٠- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية تقي الدين أحمد بن علي المقريزي –تحقيق الدكتور محمد زينهم / مديحة الشرقاوي – مكتبة مدبولي.

٢١- اليهودية تاريخ وعقيدة د/ كامل سعفان – دار الاعتصام.

٢٢- أديان العالم الكبرى لخصه عن الإنجليزية حبيب سعيد – دار الشرق والغرب.

٢٣- بستان العقول نتنئيل بيرف فيومي نقله إلى العربية سهير سيد أحمد – المركز القومي للترجمة.

٢٤- تاريخ الديانة اليهودية للدكتور محمد خليفة حسن – دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥- تحفة المريد على جوهرة التوحيد للإمام إبراهيم الباجوري.

٢٦- تفسير القرآن العظيم للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير – دار الحديث القاهرة.

٢٧- حزقيال–هـ . آ. أيرنسايد تعريب س .ف . باز – الناشر دار الأخوة للنشر.

٢٨- حواشي ابن المحرومة على كتاب تنقيح الأبحاث للملل الثلاث لابن كمونة اليهودي – تحقيق المطران حبيب باشا.

٢٩- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند - الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمى- مكتبة الراشد.

٣٠- دستور الأخلاق في القرآن - د. محمد عبدالله دراز - ترجمة الدكتور عبد الصبور شاهين - مؤسسة الرسالة.

٣١- شرح المقاصد للعلامة سعد الدين التفتازاني - مداد للطباعة والنشر.

٣٢- فرقة القرائين - د. جعفر هادي حسنن - موسوعة الفجر بيروت / لبنان.

٣٣- قاموس الكتاب المقدس تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين - صدر عن مجمع كنائس في الشرق الأدنى - طبع في بيروت لبنان ٢٠١١.

٣٤- قصة الأديان دراسة تاريخية مقارنة الدكتور رفقي زاهر - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ / ١٩٨م.

٣٥- معجم ديانات وأساطير العالم د. إمام عبد الفتاح إمام - مكتبة مدبولي.

٣٦- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للإمام السيوطي - مكتبة الآداب.

٣٧- مقارنة الأديان والاستشراق الدكتور أحمد شلبي - مطبوعات معهد الدراسات الإسلامية.

٣٨- موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية الدكتور عبدالوهاب المسيري - دار الشروق.

٣٩- الدين - بحوث ممهدة في نشأة الأديان - الدكتور محمد عبدالله دراز - مطبعة دار السعادة.

٤٠- الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام أبي محمد ابن حزم الظاهري الأندلسي - دار الكتب العلمية - بيروت.

٤١- الكنز المرصود في قواعد التلمود هلنج شارل لوران ترجمة الدكتور يوسف حنا نصر تقديم الدكتور أحمد حجازي السقا مكتبة الناقدة.-.

٤٢- اليهودية للدكتور أحمد شلبي - دار النهضة المصرية.

٤٣- يوم القيامة بين الإسلام والمسيحية واليهودية الدكتور فرج الله عبد البارئ - دار الآفاق العربية.

٤٤- اليوم الآخر في الأديان السماوية والديانات القديمة - يسر محمد سعيد مبيض - دار الثقافة الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢.

فهرس الموضوعات